العدد ٢٣

فتح الشام

خطبة اللنبي في القدس

صندوق الامة

نظرات * نقدات

مولانا شوكت علي

المستهترون



العرب

١٣٥١

السنة الاولى

شرق الاردن منذ سنة ١٩٢١

رسالة المهجر

فلسطين امام وزير المستعمرات واللنبي

حزب الاستقلال بنابلس

القدس الشريف (السبت) ٢٧ ذي الحجة ١٣٥١ - ٢٢ نيسان ١٩٣٣

هاشم السبع * دكتاتور * رسائل بلاد العرب * حديث ابي الفتح * الكلفرسكيون في شرق الاردن



محاكمة «الكلفرسكيين» في شرق الاردن

(٢)

(تنبيه) : ورد في جلسة البرلمان الماضية اسم سالم باشا الهنداوي كأنه احد « التضامنيين » في شرق الاردن، وقد كان ذكر سالم باشا في عدادهم خطأ وهو معروف بوطنيته وصدق عقيدته القومية والمقصود هو « سالم باشا ابو الغنم » من البلقاء وهو من « التضامنيين » مثل « جوكر » في « الشدة » اي تكملة عدد . اقتضى التنبيه .

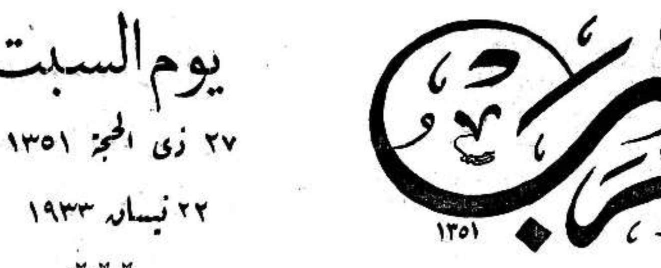
كانت المحكمة سألت مثقال باشا ان يسمعها القسم الذي نقسمه « حزب التضامن » الجديد في شرق الاردن ، لتعلم المحكمة روح هذا القسم ، ورائحته وغايته ، ومرماه ، فظهر لها من ذلك القسم (نشر في العدد الماضي من العرب) انه اسرائيلي ، عبري ، شالومي ، اورشليمي ، من الالف الى الياء !

و بعد انتهاء الجلسة الاولى ، طلب الناس ومحامو المدعي السير في المحاكمة ، فقالت المحكمة انها لا تستطيع ان تشتغل في الجلسة اكثر من ثلاث ساعات كل يوم ، لان « رائحة الدعوى » تضايق الانفاس وتهيج الاعصاب ، فاجلتها الى يوم السبت القادم في ٢٢ نيسان ، وكان التأجيل اولا الى ٢٣ منه يوم الاحد ، فاعترض محامو الدفاع على هذا بحجة ان موكليهم لاعتناقهم الصهيونية حديثاً ، ولحرارة ايمانهم ، واستبسالهم في سبيل الغاية التي ارتبطوا بها ، فهم يطلبون ان تكون المحاكمة يوم السبت، تبركاً بهذا اليوم. وسأل المحامي اليهودي (رقم ٤) هل من الممكن ان تستعمل آلة تكبير الصوت في ساحة المحكمة عندما تستجوب المحكمة موكليهم حتى يسمع الحاخام كوك المحاكمة بالراديو وهو يصلي لاجل المتهمين في الكنيس في « اوروشلايم » . فهاج الجمهور لهذا الطلب ، وقال احد شباب الصلت ان اسماع اصوات المتهمين للحاخام في القدس ليس ضرورياً ، لان الجماعة باعوا و بايعوا قلباً وقالباً ، بموجب مادة مخصوصة من قانون الحزب ، ولكن من الضروري ان تستعمل آلة تكبير الصوت لاسماع اصوات وكلاء المدعي ومحاميه عندما يبينون فظائع هذا العمل ، الى العالم العربي ليعلم تفصيل الحالة ، فبرز السيد عبد الرحمن حماد من يافا الوطني الغيور ، وقال انه يتبرع بشراء عشر ماكنات من ماكنات تكبير الصوت ليسمع العالم العربي تفاصيل المحاكمة ، فصفق الجمهور له شكراً ، وكانت الروح الوطنية في غاية الالتهاب واحتاطت الحكومة للامر فضاعفت عدد الشرطة في الصلت وفتح الخط التلفوني بين المقر ونقطة الشرطة في الصلت ومنع استعماله للجمهور !

وكانت وصلت ٩٩٩٩ برقية الى المحكمة من مختلف الهيآت العربية وكلها استنكار لموقف « التضامنيين » فسجلتها المحكمة حرفاً حرفا ، فاعترض المحامي اليهودي (رقم ٥) قائلا واليهود بوسعهم ان يأتوا ب ٩٩٩٩٩ برقية تؤيد ان « التضامنيين » جماعة نبلاء اشراف وهم خير من يجب ان يكون حلقة الوصل بين ابناء اسحق وبين ابناء اسماعيل !

(البقية في ص ٣ من الغلاف)

العـدد ٣٣
***
السنة الاولى
**



يوم السبت
٢٧ ذى الحجة ١٣٥١
٢٢ نيسان ١٩٣٣
***

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

حصاد الاسبوع

كان هذا الاسبوع خصباً في حوادثه ، صاخباً في حركاته ، فياضاً في العواطف الوطنية التي اشتملت البلاد في جميع ارجائها .

وكان العامل في ذلك قـدوم رجلين من رجالات الانكليز الرسميين احدهما اللورد اللنبي ، وثانيهما وزير المستعمرات .

قدوم اللورد اللنبي وأثره

ولقد اثار قدوم اللورد اللنبي انفعالات شديدة ، واعاد للاذهان ذكريات اليمة ، اذ ذكر العرب بقدومه الحرب الكبرى وقيـادته لجيوش الحلفاء في الجبهة السورية الفلسطينية ، وحرب العرب مع هذه الجيوش جنباً الى جنب في سبيل حريتهم واستقلالهم وثوقاً بهذه العهود التي قطعها الحلفاء للعرب ، ونشره المنشورات الخلابة التي كان يدعو العرب فيها الى الالتحاق بالثورة العربية التي قامت لتحريرهم واحياء مجدهم وسؤددهم ، وحركة التطوع التي كانت قائمة في كل مكان بالسر وبالعلن للالتحاق بالثورة اجابة لتلك الدعوة ، ومساهمة بالدم الزكي الغالي في حركة التحرير والاستقلال ، والامال التي كانت تملأ نفوسهم ، والاماني التي كانت تعبق بها اجـواؤهم ، واذ ذكروا بعد ذلك الصدمة الكبرى التي صدموا بها بما لاقوه من هؤلاء الحلفـاء من غدر وخيانة ونكث ، وجشع استعماري فظيع ، سد عليهم الخناق ، وحرمهم من كل مميزات الحياة القومية والكرامة الوطنية ، والكيان السياسي ، ثم جاءت تلك الصهيونية المجرمة المحمية بالحراب البريطانية .

وقد كان مما زاد في انفعال العرب وألمهم من هذا القدوم ان اللورد لا يأتي زائراً عادياً وانما جاء يرأس حفلة تدشين نـاد هو من اقوى اطواد الاستعمار في البلاد ، وليتمم بهذه الرآسة دوره الذي بدأه سنة ٩١٧ ، حيث اعلن هو واعلن وزراء بريطانيا بما يفهم منه انه دخل البلاد كقائد حملة صليبية متصلة بالحروب الصليبية الاولى التي ترجع الى ثمانية قرون ماضية ، وقد جاء الان كمبشر صليبي يعلن وجوب توطئة اكناف البلاد المقدسة للحركة التبشيرية في الظـاهر والصليبيـة الاستعمارية في الحقيقة .

موقف البلاد المشرف من قدومه ومن الحفلات التي أتى ليرأسها

ولقد وقفت البلاد منه موقفاً مشرفاً فلم تشترك في استقباله ، ولا بالحفاوة به ، وامطره الاستقلاليون في البلاد برقيات قوية يعالنونه فيها بالخيبة التي حلت محل الامل ، وبالسخط الذي حل محل الاستبشار ، ويصارحونه فيها بان العرب لن ينخدعوا بعد الآن ، وانهم لن يفتأوا يتبرمون و يتسخطون ، ويكافحون الى ان ينتصر حقهم على باطل الاستعمار الغاشم .

حفلات النادي

وقد كان في هذا الاسبوع حفلات افتتاح نادي جمعية الشبان المسيحيين برآسة اللورد نفسه ، فاستمر العرب على موقفهم المشرف في هذه الحفلات ايضاً ، وقاطعها المسلمون والعرب مقاطعة موفقة ، سجلت لهم يوماً اغر من ايام الكرامة ، واقامت الدليل على ان العرب لم ينقطع منهم الخير ، ولم يفقدوا مقومات الحياة .

شذوذ البعض لم يشوه شرف الموقف وجماله

ولم يشذ عن هذه المقاطعة الموفقة الرائعة الا اربعة من المسلمين ، ولم يفجعوا بشذوذهم وطنية ولا كرامة لانهم منذ كانوا وكانت القضية الوطنية لم يعرف لهم موقف غير هذا ، ولا لون غير لون الوصولية والرياء ، والاستهتار بكرامة الامة والوطن ، ولذلك لم يشوه شذوذهم هـذا جمال الموقف المشرف الذي وقفه العرب في هذه الحفلات واثبتوا ما فيهم من حيوية قوية اذا جد الجد .

موقف البلاد من وزير المستعمرات

وكان موقف البلاد مشرفاً كل التشريف من وزير المستعمرات ايضاً . اذ لم تشترك البلاد بالحفاوة به واستقباله ، وقاطعته مقاطعة رائعة ، سيما وقد رأوا ممثله منذ شهرين يقول لهم بصراحة انه لن يلبي للعرب تلك المطالب التي فيها حياتهم وموتهم ، سيما وقد سمعوا ماقاله هذا الوزير من انه تلميذ بلفور ، ومن انه لن يعبأ بالكتاب الابيض وتقارير الخبراء .

وقد امطر هو الآخر برقيات صاخبة ومر بغزة وبيسان فاذا هما تضربان اضرابا شاملا ، وتعالنانه المقاطعة والاستنكار ، وزار يافا وحيفا وعكا والقدس فاذا هو في ناحية والعرب في ناحية ثانية حيث أثبتوا له انهم اذا لم يستطيعوا ان يمنعوا زيارته فانهم يستطيعون ان يحتفظوا بكرامتهم

شذوذ لن يضير

ولقد شذ في هذه المقاطعة الشاملة بضعة نفر كما شـذ مثلهم في حفلة اللورد اللنبي ، وكان هؤلاء النفر من نفس الطـابع المعروف بمواقفه الحكومية الاستهتارية بآلام الوطن وكرامته ، غير ان صفتهم هذه تجعل شذوذهم غير مشوه لجمال الموقف ولاريب .

يوم نابلس وحزب الاستقلال

وكان لحزب الاستقلال في هذا الاسبوع يوم وكان هذا اليوم في نابلس ، واذ نذكر هذه المدينة و نقول يومها فانما ينبغي ان يفهم اننا نقول يوم الامة العربية ، يوم البسالة والوطنية الفياضة الوثابة .

وقد اقام الحزب في نابلس اجتماعا وطنياً كبيراً لتكون له منه فرصة يتصل بالشعب الابي ويذكره لمناسبة قدوم هذين الرجلين بما هو فيه من اخطار وويلات ، وشرور ونكبات ، تغذية لروحه ، وايقاظاً لعواطفه . وتأليباً للرأي العام ضد الاستعمار واساليبه ، والصهيونية وويلاتها .

وقد كان هذه اليوم من الايام الغر المحجلة ، وكانت نابلس فيه مجتمعة في مكان الاجتماع وحوله ، تظهر عطفها وحرارتها نحو الحزب واجتماعه ، وكان الاجتماع موفقاً الى ابعد حدود التوفيق حضره اكثر اعضاء حزب الاستقلال وعدد كبير من وفود المدن العربية وايدوه بالبرقيات من الكتل الاستقلالية التي لم تتمكن من شهوده وخطب فيه كل من السادة عزة دروزة ، وعوني عبد الهادي ، وابراهيم الشنطي ، واكرم زعيتر ، ومجاج نويهض وجميعهم من حزب الاستقلال ومن برقيات التأييد برقية وطنية من سيدات نابلس

تدخل السلطات في الاجتماع

وحدث ان جاء ثلاثة اشخاص من موظفي البوليس يحملون امراً من الحاكم الانكليزي بشهودهم الاجتماع باسم النيابة ، وقد رفض الحزب في اول الامر السماح لهم ولو ادى الامر الى فض الاجتماع ، لان هذا التصرف غير قانوني . غير ان بعض انصار الحزب من العقلاء والمفكرين اشاروا بعدم فض الاجتماع ، وبالمضي فيه بعد التسجيل على السلطات افتآتها لئلا تظن هذه السلطات او يظن ضعاف الايمان ان في الامر تراجعاً . فنزل الحزب على رأيهم ، واشار الاستاذ اكرم في مفتتح الكلام الى الحادثة ، وما فيها من افتئات على الحرية والقانون ، وان الحزب لم يسمح الا نزولا عند رأي بعض انصاره ، وانه والامة معه لن يهتم بحضور هؤلاء الموظفين ، ثم بدأت الحفلة واستمرت قوية رضية ، وارسل الخطباء فيها شواظ نيرانهم على الاستعمار واساليبه ، والظلم ومقته ، وكان يتخلل الاجتماع اناشيد عربية تزيد الروح الوطنية حماسة واتقاداً .

استعداد السلطة

وكانت السلطة مستعدة استعداداً كافياً فحشدت عدداً من الجنود الانكليز والبوليس الفلسطيني حول دار السينما حيث يعقـد الاجتماع الوطني ، ولم يكن لهذا اي مسوغ ، وكانت في النهار طارت في سماء نابلس عدة طائرات و « شنفت » اذان الناس « بازيزهـا » الرخيم ! وطافت في طريق نابلس جنين عدة دبابات .

قرار الاجتماع الوطني

واتخذ القرار التالي بالاجماع والتأييد .

قرار المجتمعين

« العرب المجتمعون في اجتماع حزب الاستقلال الكبير المنعقد في ١٩/٤/٩٣٣ يستنكرون قـدوم اللورد اللنبي ووزير المستعمرات الى فلسطين في آونة تردد معها آلام العرب والمصائب التي نزلت بهم على يد الحكومة . وهم يرون ان الامعان في هذه السياسة غايته تمكين اليهود في شرق الاردن بعد فلسطين ، وفتح باب الاستعمار الصهيوني في الضفة الشرقية وان المجتمعين يستنكرون المجازفة الخائنة التي يقوم بها نفر مأجور في شرقي الاردن . وهم يدعون الامة الى الوقوف صفاً واحداً في وجه الاستعمار و يناشدون اخوانهم في الشرق العربي ان يثبتوا في صد هذه المطامع و يستنكر المجتمعون اقـدام نفر ضئيل من العرب على الاستهتار بكرامة الامة فحضروا الاجتماع الذي رأسه اللورد اللنبي كأنهم يفاخرون بالموقف الذي وقفته الامة امس فلم يشذ الا نفر لا يتجاوز الاربعة بصفتهم الشخصية »

كلمة حق وانصاف

وقبل ان نختم المقال نرى من واجبنا ان نشير الى الموقف الطيب الذي وقفه فريق المجلسيين من حفلات واستقبالات اللورد والوزير ، اذ حافظوا على كرامتهم وكرامة الامة في ما اعلنته من خطوتها اللاتعاونية الاولى . فلم يسقط احد منهم في الهوة ، ويقع في الفخ ، وهم بهذا علوا على خصومهم المعارضين علواً ، من الحق والانصاف ان نذكر لهم به بالخير والمحمدة .

رسائل بلاد العرب

رسالة مراكش — المغرب الاقصى — لمراسل « العرب » الخاص

صدى حوادث القطر الجزائري بالمغرب . « صاحب مجلة المغرب »

يتبع ابناء مراكش باهتمام في الايام الاخيرة الحوادث الجارية في بلاد شقيقتنا الجزائر حيث ان للاستعمار الفرنسي في بلاد الجـــارة العزيزة برنامجاً يعلمه الناس فقد اصدرت السلطة في المدة الاخيرة مرسوماً بمنع الفقهاء من التدريس داخل المساجد ولم تجز ذلك الا لطبقة خاصة من العلماء تعينهم بصفة رسمية فيكون من شأنهم ان يتقيدوا بمباديء الاستعمار ولو في مسائل دينية ولما شاع هذا في مدينة الجزائر تظاهر القوم يوم الجمعة الذي املي فيه المرسوم وخرجوا من المسجد هاتفين بسقوط هذا المرسوم واحتجت جمعية العلماء المسلمين الى غير ذلك مما لا ريب ان القراء اطلعوا عليه في الصحف العربية .

اننا نستغرب كثيراً وقوع هذه الحوادث في وقت يتولى فيه زمام الحكومة الافرنسية افراد علمانيو النزعة كثيراً ما تظاهروا برغبتهم في التفريق بين السلطة الدينية والسلطة الزمنية . ولكن الاستعمار يبرر كل عمل ، وفكرة (الاندماج) تسوغ هذه التصرفات الجائرة لمباديء الحرية والانسانية .

ومن المؤسف حقاً ان اخواننا الجزائريين لم يقوموا بدعاية في هذا السبيل ويوضحوا بجلاء للعالم الاسلامي ماذا يراد بهم وبدينهم الذي يقاوم سراً وجهراً . والحقيقة ان السياسة الفرنسية الاستعمارية وخصوصاً في المدة الاخيرة ترمي الى اضعاف صلتنا بالاسلام اولا والعروبة ثانيا . ومن واجب العالم الاسلامي ان يحتج بشدة الى حكومة باريس على هذه التصرفات والاعمال في الجزائر ذلك القطر الاسلامي الذي لم يؤثر احتلال مائة سنة في دينه وعقيدته ، ولقد علمنا ان اخواننا الجزائريين قد قرروا ارسال وفد منهم لبسط المسألة لحكومة باريس ونحن وان كنا لا نؤمن كثيراً بانصاف اي رجل من المستعمرين يتولى الحكم والادارة ، ولكننا نرى في عملهم هذا خطوة اولى في سبيل التذمر مما نازل بهم من جور ونرجو ان تكون الخطوة الثانية بعد ذلك بسط المسألة الجزائرية لاخواننا في الشرق العربي ليقفوا على ما ترمي اليه فرنسا في بلاد الجارة الكريمة . ولنا الامل ان احرار فرنسا الحقيقيين يساعدون في كشف هذه المحن المرهقة .

رئيس تحرير مجلة المغرب بمراكش

يرأس تحرير مجلة المغرب الافرنسية التي تصدر بباريس المسيو « ريير جان لونسكي » وهو من اشهر المحامين في العاصمة الفرنسية وعضو في البرلمان الفرنسي وهو حر النزعة ، وكثيراً ما حمل حملات شعواء على المستعمرين ببلادنا ونقد اعمالهم المنافية للانسانية والوجدان وهو الذي يدافع عن الوطنيين ببلادنا في كل حادثة تحاول السلطة الفرنسية محاكمتهم فيها وقد قدم المسيو ريير هذا الاسبوع المغرب اذ سيترافع في احدى القضايا المحلية وقد صحبه الاستاذ احمد بن فرج مدير مجلة المغرب بباريس وكان في عزم الوطنيين ان يستقبلوا النائب الحر الفرنسي استقبالا يعبر له عن شعور الامة المغربية نحوه ونحو الاحرار الافرنسيين لولا ان وزارة الخارجية الفرنسية اشترطت ان لا يكون له اي استقبال شعبي ومنذ وصل الى فاس والحفلات تقام له في كل يوم . فيجتمع فيها نخبة الشباب ومفكرو البلاد حيث تدور المحاورات فيزداد اطلاعا على حالة البلاد وما تقاسيه من ظلم وضيق ولقد استاء كثيراً من المراقبة الشديدة التي وضعتها السلطة عليه في غدواته وروحاته ، فانها احاطته بجواسيس كثيرين

ونحن نرجو ان يأخذ الاستاذ المحامي الحر صورة صادقة عن الحالة المغربية فيرسمها في مجلة المغرب ليطلع الفرنسيون على حالة البلاد وما تتذمر منه . ورجع من جهاده في اروبا ومصر الاستاذ الحسن بوعياد فاقتبلته الامة احسن اقتبال فاجتمع بالمحطة عند نزوله بفاس خلائق كثيرة ورحبت به واظهرت ثقتها به واكبرت اعماله واخلاصه في دفاعه عن بلاده وامته اكثر الله من العاملين المخلصين .

رسالة بغداد — (العراق) — لمراسل « العرب » الخاص

اهم قضايا العراق اليوم

بات الشعب العراقي ينتظر ان تسير الوزارة الحاضرة على الخطة التي ذكرتها الوزارة في برنامجها ، وان تضطلع بالمشروعات والاعمال التي تنهض بالبلاد وتعزز كيانها . ولا نحب ان تستبق الاقوال الاعمال ، بل حسبنا ان نصف ما يتم وما يقع ، فعين الشعب يقظى ، ولا

نسي ان العراق بات واشقاؤه الاقطار العربية تتطلع اليه مستسرعة خطاه نحو اكتمال كيانه ليكون هذا القطر في طليعة الاقطار الداعية الى الوحدة العربية والعاملة على ذلك .

واني اشير الى اهم العناصر التي تشتغل بها الوزارة اليوم ، ومن هـذا يدرك القارىء النهج القومي الرصين الذي ينهجه العراق في خطواته الجديدة .

الخدمة الاجبارية

درست الحكومة الحاضرة لائحة التجنيد الاجباري وعقدت الوزارة عدة جلسات للنظر فيها . وحبذت الصحف على اختلاف مشاربها هذه اللائحة . ولكنها اجلت اخيراً لظهور موانع وعراقيل ضرورية سياسية كمسألة تجنيد الاعراب او اعفائهم . وهذا ما حدا بالحكومة الى تأجيل اللائحة الى الدورة القادمة . ولكني ارى ان ذلك لا يمنع من تطبيق نظام التجنيد على ابناء المدن ثم تعميم ذلك في السنين المقبلة تدريجياً . كما لا عبرة لمشكلة التصويت النيابي لرؤساء العشائر ما داموا لا يخضعون للتجنيد ففي وسع الحكومة السماح بانتخابهم الآن لهذه الظروف العصيبة ثم عدم انتخابهم في السنين القادمة بعد هدوء الحالة حتى يخضعوا لنظام التجنيد .

الافساح في الحريات

سمحت الحكومة بتأسيس الفروع في كافة الانحاء تبعاً لنظام الاحزاب السياسية وافرجت كذلك عن كافة الصحف المعطلة على اختلاف احزابها حتى اليوم .

الصحافة والحكومة

اثنت الصحف العهدية والاخائية على الحكومة وحمدت خطتها في اطلاق الحريات ومعالجة المشكلات الحاضرة. اما الصحف الاخرى فقد لزمت جانب الحياد . ما دامت الوزارة لم تقم حتى الآن بعمل يضر بالمصلحة العامة او يدعو الى النقض .

مشكلة الحبانية

كان السيد عبد المصري وزير المعارف الحالي اول من انتقد الحكومة الوطنية في تقديمها مشروع الحبانية على غيره لكونه مشروعا جسيما قلما تستفيد البلاد وهي في هذا الوضع منه فائدة مباشرة فضلا عن النفقات الكبيرة التي يتطلبها . وقد بين كذلك ان البلاد لا تستفيد منه مطلقاً واما الفائدة الحقيقة فستكون للبريطانيين لقرب الخزان من الانكليز والشركات الانكليزية وطلب هو وجماعة من الوطنيين تأخير المشروع في الوقت الحاضر وتقديم مشروع الغراف عليه لفائدته الزراعية وانحصار النفع في الوطنيين فقط ، وقد عارضه وزير المالية ووزير المواصلات في الحكومة الماضية .

ثم سقطت الوزارة وتولى الكيلاني بك الوزارة ودخل فيها السيد الفراتي الشهير واغلبية اخائية وكلهم من انصار الغراف لذلك شاهدنا منهم ميلا الى الغراف اكثر من الحبانية المشروع الجسيم الذي يشبه مشروع جبل الاولياء في مصر .

تغييرات في المعارف

اسست وزارة المعارف احد عشر مديرية معارف في الالوية اطلقت على كل مؤسسة اسم مديرية معارف لواء .

النفط في الكويت

في الكويت مناجم غزيرة للنفط . وقد اخذت شركة هولمز وشركة السير جون كادمن تتفاوض مع امير الكويت لاخذ الامتياز . اما آبار البحرين في منطقة جبل الدخان فقد باعتها شركة هولمز الانكليزية لبعثة امريكية حفرت حتى الآن ثلاثة آبار معدل ما يخرج من البئر حوالي الـ (٧٠) طناً في اليوم . وسنوافي القراء الكرام عن هذه المناجم واهميتها السياسية في العدد القادم .

سياحة جلالة الملك

غادر العاصمة جلالة الملك ووجهته الشمال وقد زار الالوية الشمالية (كركوك والموصل . واربيل) وتفقد المناطق الاثرية واعمال شركات النفط وحالة الاهلين هناك . وكان يرافقه عدة وزراء واعيان ورجال الحاشية الملكية . وفي نية جلالته زيارة الالوية الجنوبية ايضاً ومن ثم يبقى بضعة ايام في العاصمة ثم يقصد لندن بناء على دعوة جلالة ملك بريطانيا ، وربما يعاد النظر في هذه السفرة بالمعاهدة .

خطبة التدشين التى القاها

الفيلد مارشال ادموند لورد اللنبى

فى

افتتاح نادي جمعية الشبان المسيحية في القدس في ١٨/ ٤/ ٩٣٣ (١)

لم يبرح من حسن حظي ان ارى من الاعمال المجيدة لجمعية الشبان المسيحية شيئاً كثيراً . فقد رأيت ذلك منها في فرنسا اثناء الحرب العامة ، ثم في فلسطين وسوريا بعد ذلك ثم في مصر بعد الهدنة .

في كل ميدان من ميادين الحرب كان المثلث الاحمر عن كثب من جنودنا ، يأتنسون برؤيته وهو بين ظهرانيهم ، فتارة يكون وراءهم ، وطوراً مماشياً لهم ، واحياناً يتقدم الى الامام ، حتى انك لتراه في طليعة الصف الاول . عرفت الجمعية في الحرب والسلم فوجدتها في الحالتين ملبية معوانة .

ومن اظهر ميزاتها وابرز خصائصها ، كونها عامة لجميع الشعوب ، والقائمون على امرها يميل اليهم الناس في كل مكان

وانه لمن دواعي الفخر لجمعية الشبان المسيحية ان هذه المؤسسة استطاعت ان تتحمل صدمة الحرب ، شر حرب عرفها التاريخ ، وليس هذا وكفى ، بل خرجت منها افتى قوة واشد حيوية اضعافا مضاعفة .

ولما شرفني مجلس ادارة الجمعية في القدس بالدعوة لارأس حفلة الافتتاح لهذه المباني الجديدة للجمعية ، قبلت ذلك مع خالص الشكر .

وهذه هي المباني الفخمة ، بعد ان اكمل بناؤها في خمس سنوات ، تظهر في جمال من الفن وهيبة لا مثيل لها في العالم ، لحري بها ان تكون بيت جمعية الشبان المسيحية في الاراضي المقدسة .

وان صديقاً كبير الاريحية قد بذل هذا البذل ، وقدمها تقدمة ذكرى وخير وبركة للاله الواحد ، اله المسيحيين واليهود والمسلمين على السواء .

وان معاني رموزها ، وتقاسيم بنائها ، وطراز زخرفها ، واثاثها وماعونها ، كل ذلك جاء من وراء الغاية ابداعا واتقاناً ، جامعاً لمحاسن الذوق والفن على وجه فريد .

وفيها البهو الكبير ، وقاعة الرياضة ، وبركة السباحة ، والمكتبة والملعب ، كل ذلك على تمام شرائطه ومعداته لاستيفاء الراحتين البدنية والعقلية .

وان العمل برمته ، ان هو الا عربون الصداقة من الانكليز والاميركان مقدما الى المسلمين واليهود واخوانهم في الدين في فلسطين ، خالصاً من كل وجه ليكون سبيلا الى حسن التفاهم بين الواحد والآخر في مدينة تقدسها الاديان الثلاثة .

وسيكون عمل الجمعية بغير اعتبار للجنس ولدين ودون ما فارق في البلاد والمعتقد ، ولخير الجنسين من الانسان ونفعهما .

- وتمشياً مع اغراضها العالية ، سيكون من همها ان تجتذب انتباه العالم الى الجهود المباركة التي تبذلها اللجنة الدولية لجمعية الشبان المسيحية ، واعمالها تتناول اكثر من ٥٠ بلاداً

ولم يكن من اليسير ان يشاد هذا الصرح التذكاري الكبير في بلاد اخرى او مكان آخر ، وله من حسن المناسبة واختيار الموقع كما له في هذا المكان ، كما ان عربون حسن النية هذا لو كان في غير محل ، ما بلغت خطورة شأنه مبلغها هذا الذي يتساوى عند الجميع دون تفاضل .

هنا في القدس ، المجمع على تقديسها ، في قلب فلسطين ، البلاد التي لم تبرح — من العصور القدمى حتى عهد قريب — معتركاً لحروب اخذ بعضها برقاب بعض ، شيد صرح اممي للسلم والاخوة .

في ظل هذا الصرح ، ضجة المذاهب تنقطع عن الصخب ، وعصبية النفوس تجنح الى الهدوء ، ويرقى بعقول الناس الى مستوى سام ، من المثل العليا .

واخذاً بمعتقدنا من ان للانسان حياة اخرى بعد القبر ، لا يسعنا ونحن في هذه البلاد التي كانت مسرح النزاع منذ القديم ، الا ان نشعر بان الوفاً مؤلفة من الارواح ترفرف فوقنا وتطل علينا ، ارواح اصدقاء واعداء ، اتحدت صفاً واحداً متعارفة بالحكمة الكاملة ، حرة من

---

(١) صدر يوم افتتاح نادي الجمعية كتاب بالانكليزية اسمه « جمعية الشبان المسيحية في القدس » كبير الحجم متقن الطبع يتضمن الابواب التالية: « خمسون قرناً في القدس » للكولونل هزلت ، و« نبذة تاريخية في جمعية الشبان المسيحية » و« المباني الجديدة لجمعية الشبان المسيحية » و« خطبة الافتتاح للفيلد مارشال ادموند لورد اللنبي » مع صور عديدة وهو بنحو ٥٠ صفحة وثمنه ٢٥٠ ملا !

متعبات الجسم الفاني، تريد عن قدرة ، ان تأخذ بيدنا الى الطريق الاقوم . نحن الذين الى الفناء مصيرنا

وفي هذا الجوار المقدس الذي تحيط به قبور الموتى منذ الدهور السالفة ، ومعابد الاديان القائمة ، انما نمشي مستشعرين الخوف المقدس !

وعلى بعد مرمى حجر من هذا المكان او اقرب ، كنيسة الجلجثة ، وكنيسة القيامة، وهنالك الحرم الشريف حيث مسجد عمر والمسجد الاقصى ، وهنالك تحت جبل نبو قبر المغامر المؤيد بروح الله، الذي قاد بني اسرائيل من العبودية المصرية الى حرية ارض الميعاد .

هنا هو المكان الذي جوه جو سلام ، حيث يستطاع تناسي المنافرات الدينية والسياسية لتحل محلها وحدة اممية تتعهد بالغذاء والتنمية.

وكلنا يعلم ان في كثير من الاذهان كراهية متأصلة للعقيدة الاممية، وان العقيدة القومية هي على الاعم الاغلب المأخوذ بها باعتبارها فضيلة من الفضائل العليا ، واما الاولى فينظر اليها احياناً كأنها جرم او جناية .

ولم هذا يا قوم ؟ فليس هناك عقل سليم يسوغ الاخذ بهذا الرأي المنكمش الضيق .

فعلينا ان نعيش معاً ، اذ نحن اسرى في هذه الكرة الارضية ولا مفر لنا منها . وقد تكر الوف السنوات والبشر يتعاقبون جيلا فجيلا في سكناها ، وعليهم بحكم الضرورة ان يرتبط بعضهم مع بعض بالاخوة .

فهل البشر كتب عليهم ان يعيشوا متآخين بعد اليوم ؟ ام ستظل كل امة في حرب مع الاخرى ؟

ان التبدل سنة من سنن الكون، وينبغي للانسان على ممر القرون ان يتقدم او يتأخر ، يرقى او ينحط ، « ولكن العالم الحديث لا يسعه ان يسترسل الى سوء الثقة والتباغض ، ولكن التعاون هو السبيل الوحيد الى جعل العالم مسكناً صالحاً للانسان » .

ومن خير البشائر ان نزعة التبدل ترمي الى التقدم ، وهناك كثير من دواعي حسن الامل . والطبيعة الانسانية اكثر اشتمالا على الخير منها على الشر ، وهي على الجملة محمودة الاتجاه منصرفة الى الخير . وقد تزج في مناجزة قتال وحشي، فتدافع عن حق العائلة او القبيلة او الوطن، ولكن بعد انقضاء المعركة ، تدرج الاحقاد القديمة في كفن النسيان.

ومع ان الغاية النهائية ليست الى الآن في متناول النظر ، فالدلائل ليست قليلة على ان العداوات آخذة الى الضعف . والشعور السائد اليوم -- وهو يتحول الى عقيدة -- ان الحرب ليست من الوسائل المرضية في فصل الخصومات وفض المنازعات ، وان الاحتكام الى السيف لا يجر في النهاية على الفريقين المتنابذين الا الخسارة .

وثمرات النصر انما هي اعراض زائلة ، ولو اتيت بخير هذه الثمرات فانها لن ترضي نفس الانسان .

لهذا ، كلما استمرت الحضارة ، قويت الرغبة عن الحرب وعافها الناس فترى عظمتها تذوي ، ومجدها يميل الى الافول . زد على هذا ان عصبة الامم وهي تشق الطريق شقاً ، تعد قوة في الوجود ، وهي تزداد تمكناً وقدرة ، من حيث ان ميثاق كيلوغ يعد خطوة حسنة لا ريب فيها في موقف العالم من نبذ الحرب الوسيلة القديمة ، وتحوله عن الاخذ بها .

ولا ريب ان العامل الذي حدا بواضعي الفكرة في هذا الصرح الكبير وبناته الى رفع اعمدته ، يجب ان يحدو ايضاً بالامم الى ان تأتي الى كلمة سواء بينها فتتفق على ان الوقت قد حان ، والقدس خير مكان ، لانهاء عهد الخصام والنزاع .

فلنأمل ، بل فلنعتقد اعتقاداً مكيناً ، اننا في هذا المكان ، اخيراً ، نشهد تباشير عهد اتفاق جديد -- سمح حر بلا قيد -- مقدر له ان يبسط قوته على غير انقطاع وتحديد ، حتى يجمع جميع شعوب الارض على المحبة الدائمة والالفة المقيمة ؟

جمعية الشبان المسيحية اربع مواد من دستورها الجديد المنقح

المادة الاولى : اسم الجمعية ، جمعية الشبان المسيحية في القدس

المادة الثانية : لما كانت الجمعية تقر على نفسها وتقبل المثل العليا المسيحية حياة ومعاملة ، فغايتها ترقية الاخلاق وتنمية النفع في اعضائها ، وتهذيب الشبان والاحداث روحياً واجتماعياً وعقلياً وبدنياً .

العضوية

المادة السادسة : العضوية العاملة تكون مقصورة على الذين سنهم من السابعة عشرة فما فوق ويوقعون هذا العهد

وهو : « اني معاهد على القاعدة التالية وآخذ بها على نفسي وهي : ان جمعية الشبان المسيحية ساعية الى توحيد الرابطة بين الشبان الذين ينظرون الى الرب يسوع المسيح الهاً ومخلصاً بحسب الكتب المقدسة ، ويرغبون أن يكونوا تلاميذه في تعاليمهم وحياتهم، وان يبذلوا جهودهم لنشر ملكوته بين الشبان »

المادة السابعة : الاعضاء العاملون لهم وحدهم حق الانتخاب وتقلد الوظائف في مجلس الادارة .

فتح الشام

للاستاذ المحامي عمر افندي الصالح البرغوثي

توجت كلمتي بمنوان « فتح الشام » اتباعاً للتسمية الشهيرة، وحبذا لو اني عنونتها « انقاذ الشام » نعم انقاذ الشام من المستعمرين المستبدين ، انقاذ المغصوب من الغاصب واسترداد المسلوب من السالب، لان جميع القطر الشامي كان ولا يزال موطناً للقبائل والدول العربية، وما ديار بكر ودمشق و بيت المقدس الا اعضاء متصلة اتصالا قومياً وجغرافياً بجزيرة العرب ، وكل من سافر منها فذاهب اليها . كالمتنقل في بيته من زاوية الى اخرى او من غرفة الى غرفة وقد دون لنا التاريخ قبل آلاف السنين ان العرب الانباط وسلح ، وجهينة ، و بلي ، وتنوخ ، والغساسنة ، سكنوا الغوطة وفلسطين وحكموهما وكانت موجاتهم تتعاقب مندفعة لاستخلاص بلادهم من المستعمر فاذا ما طغت عليهم موجة استعمارية تراجعت الى الوراء لتستجمع قوتها وتنقض واثبة على البلاد لتضمها الى امها الرؤوم (الجزيرة) . وان اعظم موجات العرب الاجتماعية والسياسية كانت قذيفة الفتح الاسلامي التي وصلت المنفصل وجمعت الشتيت وتجاوزت الشرق الاقصى واقتحمت افريقية واكتسحت جنوب اوروبا وغربها .

تكونت هذه الموجة في جوف الجزيرة ، فلما دانت لها المدينة واطرافها، ومكة ومن حولها ، ونجد واليمامة ، واليمن ومخاليفها ، وثبت الى الشام بجيش لجب لمقارعة الروم ودفعهم عن صدر الجزيرة وانتدب الخليفة ابو بكر من القواد يزيد بن ابي سفيان وهدفه البلقاء ، ثم عمراً بن العاص وجهته فلسطين ، وشرحبيل بن حسنة [1] ودائرة حربه الاردن ، ثم امين الامة ابو عبيدة [2] بن الجراح ،ووجهته حمص . فسار الامراء واوغلوا بجيوشهم وتغلغلوا في احشاء البلاد (فابذعرت) منهم مسالح الروم ظانين انها غيمة عما قريب تقشع . فلما اقتحم المسلمون المدن وجاسوا عوراتها وكان جيشهم شبه مثلث ، رأسه في البلقاء وقائده يزيد، وطرفاه الواحد في الجنوب الغربي من فلسطين مع ابن العاص ، والآخر في الجنوب الشرقي من حوران مع امين الامة ، وفي الوسط شرحبيل ليكون صلة بين القواد،فهب الروم وجمعوا عساكرهم وناجزوا المسلمين غير مجتمعين ليفصلوا بين وحدات جيشهم،

ففطن العرب الى خدعتهم واشار ابن العاص بان توحد الجيوش وترجع الى اطراف سورية و يستشيروا الخليفة فاجمعوا على رأيه وارسلوا الى ابي بكر ، فاشار عليهم بالاتحاد ريثما يأتيهم المدد وامر خالد بن الوليد قائد جيوش العراق ان ينصرف الى الشام ، فسار بقطعة من جيشه فاجتاز الصحراء ووفد على المسلمين في اليرموك وكل امير على جيشه فقال لهم « ان هذا يوم من ايام الله لا ينبغي فيه الفخر ولا البغي اخلصوا جهادكم . . . » ورأى ان يجتمعوا ويتناوبوا الامارة العامة فقبلوا رأيه وولوه اياها فعبأ الجيش كراديس كراديس ووضع نفسه في المقدمة ، وابا عبيدة في القلب ، وابن العاص وشرحبيل في الميمنة ويزيد والقعقاع في الميسرة ، وقائد الطلائع قباث بن اشيم والقاص ابا سفيان فلما استعرضوا الروم قال رجل لخالد « ما اكثر الروم واقل المسلمين ! ! » فاجابه خالد : قل ما اكثر المسلمين واقل الروم انما تكثر الجنود بالنصر وتقل بالخذلان .فلما اصطدم العسكران تزعزع موقف المسلمين ، فحملت النساء العصي والرماح والعمد يضربن بها وجوه الخيل اذا الوت قائلات اين حماة الاسلام فصمدوا وشدوا على الروم فركبوا اقفيتهم وزاحوهم عن مراكزهم وكان عدد الروم خمسة اضعاف عدد المسلمين ومن ذلك اليوم اضافوا سورية المقتطعة الى امها الجزيرة وتقلص ظل الاجنبي عنها حتى سنة ٤٩٣ هـ الموافقة سنة ١٠٩٩ م اذ جاء الصليبيون واحتلوا فلسطين واكتسحوا العالم الاسلامي في سورية وقتلوا من عاذ بالمسجد الاقصى وعددهم يزيد على ٧٠ الف نفس فيهم ائمة المسلمين والعلماء وقد دفنوا جماجمهم في مغارة مقبرة (ماملا) وطابت لهم الاقامة حتى ناهضهم المرحوم السلطان نور الدين الشهيد وفتك بهم وضعضع صفوفهم ، فلما خلفه صلاح الدين قامع الطغيان وهادم الظلم والاستعمار ، واقعهم في حطين ونكل بهم وأسر ملكهم وامراءهم وقذف بهم في البحر ، فعادت حملاتهم وحاولت الاستيلاء على مجرى تنفس الجزيرة فاخفقوا وطردوا شر طرد سنة ٦٩٠ هـ سنة ١٢٩١ م .

وظلوا منكمشين حتى جاء اللنبي بحملته الصليبية واقتطع الاجزاء وها هو آت ليؤبن الفقيد بتدشين دعائم الاستعمار وظاهرة الاستعباد؟

عمر الصالح البرغوثي

---

(١) رابض في غور الكبد وضريحه مشهور

(٢) رابض في غور ابي عبيدة وله مقام مشهور واوقاف كثيرة.

شرق الاردن منذ سنة ١٩٢١

ما اشبه الليلة بالبـــــــــــارحة

صارت شرق الاردن اليوم «ملعباً» للمصالح الاستعمارية والصهيونية بسبب تكالب هاتين القوتين عليها واستسلام من بيدهم الامر الى هاتين القوتين . فان قفزة اليهود مرة واحدة الى شراء الاراضي في شرق الاردن، واتخاذهم جماعة من شيوخ تلك البلاد مطايا لاغراضهم لقاء اشباع «بطونهم» و «جيوبهم» ، ليس من البوادر التي تدل على شدة المناعة في بلاد الشرق لمقاومة الخطر الصهيوني ، فان هؤلاء «الشيوخ» المتمتعين «بحصانة» عالية ، وان كانوا لا يمثلون الا نفوسهم الجشعة ، واماتيهم الكاذبة، ومروقهم المقوت ، فان الامة العربية الفتية في شرق الاردن عليها ان تقف في وجه هؤلاء الطايا ، وتحاسبهم على ما هم فاعلوه ، والا فالبغـــاث يستنسر ،والشر يستطير !

ومناسبة مجيء وزير المستعمرات الى فلسطين وشرق الاردن هذه الايام ، ذكرتنا بزيارة وزير المستعمرات سنة ١٩٢١ المستر تشرشل. فبين الزيارتين شبه زائد ، وخاصة بالاضافة الى شرق الاردن من الوجوه السياسية . فلما جاء مستر تشرشل كانت احوال شرق الاردن قائمة قاعدة وكانت بريطانيا تحاول الوصول الى وضع تفيمه في البـلاد يتناسب مع مصالحها الاستعمارية ، ويكفل تمشية هذه المصالح وخاصة بين شرق الاردن والحجاز ونجد ، والعراق ، وطريق الصحراء وغير ذلك. وها هو وزير المستعمرات اليوم يأتي والسياسة البريطانية تريد تحديد وضع سياسي وتقريره تقريراً نهائياً بين شرق الاردن والبلاد المجاورة لتأمن بريطانيا على مصالحها ،وقد صار رأس المال البريطاني مدفوناً قناطير مقنطرة من الذهب في الصحراء! وقد صارت اوتاد هذه المصالح مؤسسة في البلاد منذ ١٣ سنة !!

ولما جاء مستر تشرشل اجتمع بسمو الامير عبد الله اجتماعات طويلة جرى فيها الـكلام على الوضع المرغوب في اتخاذه وقتئذ ، وقد تم ذلك ونفذ على خير وجه طلبته السياسة البريطانية ، بل كان الاستعداد لتنفيذ خططها اوفر واكثر من المطلوب ! والآن يذهب وزير المستعمرات الى عمان فيختلي بسمو الامير ويحادثه ويكاشفه في امور جمة لا ريب ان تبادل الاعتراف السياسي الاخير بين الملك ابن السعود والامير هو احد الامور التي سيهنئ الوزير الامير بها ويشكره عليها، ومن هـذه الامور ايضاً انابيب الزيت والاستعمار اليهودي !

ولما كان الانسان لا يستطيع تفهم الحاضر الا اذا عاد الى المـاضي ،وكان من عادة كل وزير مستعمرات يأتي الى فلسطين وشرق الاردن ان يترك لنا خبايا في الزوايا ، تكشفها الايام ، ويجلوها الزمان ، فقد عثرنا على قسم من ضبط الجلسة الثالثة من الجلسات التي عقدهـا المستر تشرشل في القدس وحضرها سمو الامير عبد الله . ننشرها للقراء ليستطيعوا تحليل هذه السياسة وتفهمها. وسنحاول ان ننشر وثائق اخرى تتعلق بهذه البلاد الاردنية العزيزة عند سنوح الفرصة . واليك ضبط الجلسة الثالثة المذكورة :

« قال المستر تشرشل انه ما برح ينظر بكل روية في موقف الامير منذ الجلسة الاخيرة . وبالنظر الى الصعوبات الـكبيرة التي تعترض الامير في قبوله تعيين حاكم عربي على شرق الاردن اللهم الا نفسه ، بحيث يقع ذلك في آخر الشهر الذي باثنائه طلب من الامير ان يكاتب والده في هذا الامر ، فقد اقترح المستر تشرشل على الامير بصورة خاصة ان يبقى في شرق الاردن لمدة ستة اشهر تمهيداً لطريق تعيين حاكم عربي على البلاد ، بحيث يكون هذا الحاكم تابعاً للمندوب السامي . وخلال مدة الستة الاشهر يكون مع الامير « معتمد بريطاني سياسي » بصفة المستشار له . يعاونه في توطيد النظام في شرق الاردن وتنظيم الموارد المالية العامة على اساس ثابت . وقال المستر تشرشل انه مستعد ليمد الامير بكل مساعدة في المال والجند مما تقضي به الضرورة لتحقيق هذه الغاية ، ومقابل هذه المعونة ، طلب الوزير من الامير ان يضمن الاخير الا تقع حركات عدائية في البلاد ضد الفرنسيين او الصهيونيين ، وان ينهج بكل طريقة من الطرق نهج التعاون على اقامة الاحكام الثابتة تحت الانتداب البريطاني . وطلب الوزير ايضاً من الامير ان يقدم من ناحيته كل مساعدة في فتح طريق الصحراء الى العراق ، وهي الطريق التي تتساوى فيها المنفعة لبريطانيا والعرب، وانه اي الامير يبذل قصارى جهده لاعادة فتح سكة حديد الحجاز.

فاجاب الامير انه بعد امعان الرويه التامة قرر قبول هذه المقترحات. وانما سأل امراً واحداً وهو ان يعتبر كموظف بريطاني وان يوثق به كذلك . وكان شاكراً للمستر تشرشل ما تأكده هذا من الصعوبات المكتنفة لمركزه ووعده انه يفعل كل شيء بمقدوره ليضمن نجاح الترتيب المقترح . وذكر ان من الصعوبات الكبيرة في شرق الاردن وجود عدد من المنفيين السوريين الذين هم بطبيعة الحال اعداء لفرنسا عداوة شديدة . وسأل هل بالامكان ان تحمل السلطات الفرنسية في سورية على اعلان عفو عام والسماح لهم بالعودة الى اوطانهم. وقال انه يخشى ان يلقى شيئاً من الصعوبة في ضبط الامور ضبطاً كافياً يدرأ وقوع اضطرابات محلية على الحدود السورية ، اذ من عادة

القوة بين الحزبين الجمهوري والديمقراطي

نافت نظر القراء الكرام الى ما تضمنته هذه الرسالة من شرح وبيان للحالة في اماريكا ، باسلوب سهل طلي ، حتى ان قراءتها لتغني عن مطالعة الكتب والمصنفات المطولة لمن يريد الاحاطة بلب لباب الامر ، شاكرين لصديقنا الوطني الغيور السيد فارس منصور المصري جريه على هذا النمط في رسائله المليئة معلومات صافية تهم قراء « العرب » من وجهتين اولى خاصة اذ في الولايات المتحدة عشرات الالوف من المهاجرين العرب الذين توجب المصلحة الوقوف على احوال البلاد الذين هم فيها ، والاخرى عامة لما هنالك من ارتباط بين حالة اماريكا وحالة العالم اجمع . «العرب»

ذكرت في رسالتي السابقة عن فوز الحزب الديموقراطي على مزاحمه الحزب الجمهوري بقوة هائلة ولكن لم اذكر الاسباب الداعية لهذا الفوز الكبير الذي لم يحلم به حزب من الاحزاب السياسية واليكم النتائج :

لا تفتكر ايها القارىء الكريم ان كل الموظفين في حكومة الولايات المتحدة هم ملائكة ، لا بل تجد فيهم المحتال والخداع والمتلاعب والطماع كما يوجد في كل بلاد وفي كل حكومة اخرى ، ولكن شعب هذه البلاد الراقي المتعلم يراقب اعمال كل موظف بعين يقظى فاذا كانت اعماله حسنة ونافعة عضده وناصره ، واذا كان متلاعباً خذله واسقطه . فلا يعود يشفع فيه مال ولا واسطة ولا شيء اخر . بقي الحزب الجهوري مالك اعنة الحكم والفائز بكل عمل وهو الاكثرية الساحقة بهذه البلاد مدة لا تقل عن ٣٥ سنة حتى صار كل المال بين ايدي زعمائه ، يفعل ما يشأ ، ويعمل ما يريد ، وصار كل هم موظفيه معاضدة الغني وتشجيعه على وضع يديه على مرافق البلاد لقاء بعض اموال يأخذونها ، اما الفقير المسكين فلا احد يلتفت اليه فاخذ يعاني مرارة الضيق والشقاء بوضع الضرائب على عاتقه الى ان عيل صبره وكان اخر نقمته الرئيس هوفر فاسقطه ولماذا ؟

لان زعماء الحزب الجمهوري عضدوا اصحاب رؤوس الاموال ومنهم هوفر ، واول ما فعله وضع صديقه الداهية المستر ملر مستلم مالية الولايات المتحدة فاخذ هذا الاخير ينهب اموال الخزينة ويفعل ما يشاء وصار على الرئيس هوفر الكلام والاقتراحات ، وعلى المستر ملر العمل والتنفيذ ولا من يردعها ، وفي مدة قصيرة صارت ثروة هوفر تقدر بقيمة ٦٠ مليون ريال وثروة المستر ملر تقدر بقيمة ١٣ مليونا فتأملوا !

وفي ظرف ثلاث سنوات واكثر والفلاح يقاسي الالم والشقاء والتاجر يلاقي من المتاعب ما افقده كل ثروته ، والمصارف اقفلت نصفها وكل اموالها لاصحاب الودائع الصغيرة من الفقراء والمساكين تعبوا في جمعها ليوم الحاجة فذهبت الى بعض جيوب محبي المال .

قلت ان من مدة ٣٥ سنة لم يفز الحزب الديمقراطي سوى مرة واحدة وذلك على عهد الرئيس ولسن وهذا الرئيس كان به الكفاءة العلمية اكثر من الخبرة السياسية ولكننا نذكر له سيئة كبيرة هي ادخال بلاده ساحة الحرب حباً في الانكليز وهو كان بغنى عن كل هذا لان دخول الولايات المتحدة وفوزها في الحرب كانت ضربة على الامم الصغيرة كالاقطار العربية لانها لو بقيت على الحياد فعلى الراجح ما كنا الان بين شقي الرحى ، الاستعمار والخطر

القبائل التي هي داخل حدود شرق الاردن ان تغزو جيرانها من القبائل التي هي داخل الاراضي السوريه . ومع ان هذا الغزو هو بحكم العادة وليس سببه مجرد وجود الفرنسيين في سوريا ، فان الفرنسيين لا يفسرون هذه الغزوات الا بمعنى انها مدبرة ضدهم . ووافق الامير ، بصدد اقتراح اقترحه الكولونل لورنس ، على ان بالامكان صرف القبائل التي داخل حدود شرق الاردن عن توجيه غزوها لجيرانها ، ووعد الامير انه باذل جهده في اجراء المقتضى في هذه الجهة .

والمستر تشرشل وعد الامير انه يبذل جهده ليقنع المفوض السامي الفرنسي باعلان عفو في دمشق يشمل السوريين المنفيين . واخبر الامير ايضاً ان حكومة جلالة الملك ، نوت اعلان عفو عام كهذا في بغداد يشمل المنفيين والمشردين العراقيين . واستحسن المستر تشرشل ان يقترح على الفرنسيين انه من الخير والمصلحة لجميع الفرقاء ان يقع هذا العفو من جانب بريطانيا في بغداد ، ومن جانب فرنسا في دمشق معاً ، بوقت واحد . وشكر للامير استعداده لتقديم المساعدة واكد له انه يكون مطلق اليد قدر الامكان في القيام بالامور التي اتخذها على عاتقه»؟

الصهيوني وحتى في الانتخاب الاخير للرئيس الجديد ظن الحزب الجمهوري ان الفوز بجانبه لا محالة مغتراً في نفوذه السابق ومال زعمائه الوافر ، وما عرف ان قوة الشعب بهذه البلاد فوق كل قوة ، فوقف الشعب له في المرصاد الى يوم الانتخاب فخذله بقوة ستة ملايين صوت يعني ان ٧٥ في المائة من هذا الحزب نفسه صوت للحزب الديموقراطي وذلك دلالة واضحة على ان الشعب عاد لا يطيق استبداد اغنيائه به.

الرئيس روزفلت

هو نسيب روزفلت الرئيس المتوفى ، وهو رجل صلب العود سياسي خبير عالم باحوال البلاد ، وقد تقلب في عدة وظائف منها حاكمية ولاية نيويورك ، وكان في كل ادواره مثال الصدق والنزاهة، وعند ما قدر له الفوز باسم الحزب الديموقراطي ، اخذ يجول في داخلية البلاد وصحب معه بعض خبراء في كل فن ، وزار اهم المدن والمحلات التي تكثر بها الفبارك والاشغال ، وعرف علة البلاد ثم عاد الى مركزه و بدأ في التنظيم في معونة رهط من فطاحل الرجال المخلصين، ويوم وصوله الى واشنطون العاصمة وتنصيبه رئيساً وقف في الجمع خطيباً ومما قاله :

« يا شعبي الكريم ! انا الان قد اصبحت الخادم الامين الى كل منكم ، والاعمال قد اصبحت عندي فوق الاقوال وابشر الشعب الذي لاقى من المتاعب والمصاعب مدة ، سوف يرى فيما بعد من الراحة والرخاء ما ينسيه الماضي — ودعوه الى الحفلة الراقصة التي اقيمت له فقال : اذهبوا عني فالرقص ليس من شأني ! »

اعماله

لدى تنصيبه رئيساً دعا حالا مجلس الشيوخ والامة ، وعرض عليهم بعض اقتراحات مما البلاد في حاجة اليه ففوضه المجلسان في كل ما يريد اجراءه واعطاه سلطة واسعة تخوله العمل بكل امر عائده الى الامة بالخير ، رأى ان الموازنة المالية في الخزينة مختلة ، والتجارة متداعية ، واكثر المصارف على وشك السقوط ، انما المال الاحتياطي والتوفيري واكثره للاغنياء كبير لدرجه بلغ قيمته خمسين بليون ريال لايتداوله احد يريد اصحابه ان يلعبوا به كما لعب غيره من الرؤساء فحالا امر باقفال المصارف كلها في طول البلاد وعرضها لمدة عشرة ايام ريثما يكون عززها بقوة من المال تحت كفالة الحكومة ليكون الشعب في مأمن على ودائعه وكتب منشوراً الى الامة يقول فيه ان كل من في يده فضة وذهب او اوراق مالية قديمة فليرسلها الى الخزينة لتبدل بعملة جديدة والا عدت هذه الاموال زائفة ومن خالف هذا الامر يغرم و يسجن عشر سنوات وهناك اخذت الاموال تتدفق على الخزينة تدفق السيل حتى قدروا ان كل ساعة كان يصلها قيمة مائة الف ريال ذهب وفضة كانت مخزونة في ايدي الاغنياء فقضى على تبجح اصحاب رؤوس الاموال ومكنه الامر من وضع الضرائب عليها وبعد ان صار في الخزينة المال الكافي امر بفتح المصارف وعزز اكثرها بالمال اما المصارف الضعيفة التي كانت خطراً على البلاد وتتلاعب باموال الناس ، فاصر في اقفالها ولا اسف عليها .

وبعد ذلك وجه كل اهتمامه الى مساعدة الفلاحين وشجعهم على الحرث والزراعة التي هي حياة البلاد ، وعضد اصحاب الفبارك الواقفة والتي بوسعها تشغيل عدد كبير من العاطلين ، ويقولون انه يود تخفيض مرتبات الموظفين الكبار تخفيفاً عن الخزينة وربما اسقط المكوس كثيراً والتعريفة الجمركية وكل شيء اخر عائده بالنفع على البلاد ، ويقدرون انه لا يمضي يوم الا ويأتي بمشروع عمراني جديد ليعيد الى البلاد راحتها وهنائها حقق الله الامال .

هذا هو رئيسهم ومصلحهم فاين رئيسنا ومصلحنا؟

الولايات المتحدة — فارس منصور المصري

امير الزجل اللبناني

كان للزجل في لبنان دولة ورجال ، قاله الشعراء المعروفون كآل اليازجي واضرابهم ممن كانوا للعربية حماة وانصاراً ، وقاله الزجالون الذين نبغوا فيه ولم يتعدوه الى الشعر الموزون ، المعرب الصحيح . ثم كاد الزجل يطوي بساطه في الربع الاخير من القرن الماضي ومطلع القرن الحالي ، لولا مصابيح كانت تشرق هناك وهناك على غير انقطاع ، حتى تجدد شبابه في السنوات الاخيرة بعد الحرب خاصة ، وصار يقام للزجل مجالس واسواق وحفلات ، ويعلن عنها في مصايف لبنان كما يعلن عن المواسم والاعياد .وقرأنا في الزميلة « الاقلام » الغراء ان امارة الزجل سيبايع بها الشاعر اللبناني المعروف رشيد بك نخلة بحفلة مبايعة زاهرة يوقع صك المبايعة فيها اكثر من عشرين شاعراً واديباً .

طرابلس الغرب

صفوة تاريخها من العصر القديم حتى ١٨٨١ م

(نقلا من كتاب « ليبية الايطالية »[١])

ان الصقع الواقع في شمال افريقية ويسميه الطليان « ليبية » وهو يمتد من تونس غرباً الى مصر شرقاً ، لم يبرح منذ الفتح العربي في القرن السابع قطراً مهجوراً ، متقلص العمران ، جاف الحضارة . فاذا ما اردنا الكشف عن محجبات مجده ، وغرر ايامه ، فلنرجع الى العصور التي كانت فيها ليبية تحت حكم اليونان والرومان . فان اهل البلاد الاصليين وهم من عرق البربر ولا يزالون يؤلفون الكثرة المطلقة من السكان الى اليوم ، لم تسعفهم الاقدار يوماً ليكون لهم شان عال ومكانة سامية في مجال الحضارة . اما في العصر التاريخي فان الفنيقيين[٢] هم اول اجنبي نزل مستوطناً بالصقع المعروف اليوم « بليبية الايطالية » ، فمصروا في القرن الثامن قبل المسيح ، على الراجح ، ما هو معروف اليوم بطرابلس وخمس ، وكان ذلك نواة الامبراطورية القرطاجية .

وفي القسم الشرقي من هذا الصقع انشأ اليونان في سنة ٦٢١ ق م المدينة الشهيرة المعروفة بالقيروان ، ثم اتخذت القيروان مركزاً منه جعل الاستعمار ينتشر الى الجهات فكانت بعدئذ برقة (معناها المرج) وبني غازي . وفي سنة ٣٢١ ق . م . ضمت القيروان الى مصر عهد البطالسة ، ومن ذلك العهد كان مبدأ هجرة اليهود الى تلك الانحاء هجرة كبيرة . وبعد ان اصبح هذا المصر ايالة رومانية سنة ٦٧ ق . م . بقيت الحضارة اليونانية حية العروق لم تكتسحها العوامل الرومانية ولم تبتلعها . واما منطقة طرابلس ، وقد دخلت تحت جناح روما سنة ٤٦ ق . م . ، فقد غشيتها الموجة الرومانية على نطاق اوسع وافعل ، مع ان قرى البربر ظلت متبعة نظامها الذي كانت عليه دون ان تغير شيئاً من عاداتها القومية ولغتها . وفي القرن الرابع الميلادي كانت النصرانية اصبحت الدين الشائع في البلاد . ثم جاء الوندال ومحوا حكم الرومان ، ولكن طرابلس ، مع بقية الشمال الافريقي ، كانت المملكة البيزنطية الشرقية قد استردتها في عهد يستنيان . وفي سنة ٥٩٠ ميلادية اقتطعت ليبية من افريقية والحقت « باسقفية » مصر . ثم جعلت البلاد تتناقص عمراناً وسكاناً بسبب الاضطهاد الديني وفساد الحكم .

الفتح العربي

ان الفتوح العربية التي ابتدأت من مصر سنة ٦٤٢ ميلادية ، افضت الى الاستيلاء على قرطاجة سنة ٦٩٧ ، فانتشرت المملكة الاسلامية في تلك الارجاء كلها . اما السكان الذين كانوا يسكنون المدن الساحلية ، وكانت نشأتهم على الثقافة اللاتينية واليونانية ، فجعلوا يهاجرون الى صقلية واسبانية ، وعلى هذا الوجه غابت الحضارة الرومانية من البلاد كلها . واما البربر فقد قيض لهم ان يحتفظوا بكيانهم امداً اطول ، ولكنهم في مطلع القرن الثامن سالموا العرب ودخلوا في الاسلام افواجاً . وفي السنة ٧٤٠ ميلادية او ما يقرب منها ضلعوا مع فرقة من الخوارج — هم الاباضية ولم تزل اعقابهم الى اليوم في مواقع حصينة في جبل نفوسة — وثاروا في وجه العرب ، ولم يزل امرهم عصياناً وانتقاضاً حتى استطاعوا على التوالى ان يستقلوا بعدة حكومات خالصة لهم . واما الفتوح العربية في القرن الحادي عشر فقد كانت على نطاق اوسع ، وكان من كبير نتائجها ان اختلط العرب والبربر بالتزواج اختلاطاً لم يزل واشج العروق قوي الآصرة حتى يومنا هذا . واما تاريخ طرابلس منذ ذلك الوقت فما بعد ، فخلاصته ان هذا القطر كان تارة تابعاً للسلطة المراكشية وطوراً لمصر المجاورة ، واكثر من هذا وذاك ان كان يقوم متغلبون في البلاد ويستولون عليها بالقوة فتدين لهم مدة ثم ينقلب الامر ، ومضى وقت ليس بالطويل تمتعت فيه طرابلس بمقدار من الحكم الذاتي زمن الدولة الحفصية في تونس .

(البقية تأتي)

(١) راجع العدد ٣٢ و ٣١ من « العرب »

(٢) يقول الاستاذ المحقق الاب انستاس الكرملي ان لفظ « فنيقية » في العربية لا يحتاج الى اشباع الكسر ، كسر الفاء ، اشباعاً يقتضي وجود الياء بعدها ، ولذلك نجاريه في كتابة « فنيقية » بحذف الياء الاولى المعتاد وضعها بعد الحرف الاول من حروف هذه الكلمة . وانما اشرنا الى هذا كي لا يقال ان كتابة « فنيقية » هكذا ، خطأ ! !

لجنة انقاذ الاراضي العربية في فلسطين

لا ريب ان مشروع شركة انقاذ الاراضي هو بحقيقته اضطلاع بعبء وطني قومي كبير ، يبلغ التوفيق فيه على قدر ما يكون من جهود موحدة ، وتكاتف وتساند و بذل في سبيل هو الوحيد لحفظ هذه البلاد ، او ما بقي منها صالحاً للزراعة ، عربية للعرب .

فاذا صح هذا ، وهو مما لا يحتاج الى برهان ، فلا يبقى معذرة لاي عربي يتقاعس عن نصرة هذا المشروع بما يستطيع الا كتتاب به، فيخدم به مصلحتين : مصلحة بلاده ، ومصلحته الخاصة .فالبلاد تحفظ اراضيها لاهلها العرب ، والمكتتب انما يكتتب في مشروع اقتصادي فائدته محققة ، وارباحه مضمونة ، فالامر لا يحتاج الا الى وطنية صحيحة تدفع بصاحبها الى الاشتراك بهذا العمل بطريق الا كتتاب

وقد كثر التسآل عن امر هذه الشركة التي لم تزل في دور التحضير والاعداد ، ونحن كنا من هؤلاء السائلين فعلمنا ان المجموع الى الآن من المال لم يبلغ الحد الكافي للقيام بالمهمة الوطنية، وقد كثر استنهاض الصحف العربية لهمم الناس وتشجيعهم في المضي في هذا الواجب ، ولهذه المناسبة نود ان نقول ان كل عربي يتحمل جانباً من مسؤولية هذا العمل ،فاذا ناصره فانما هو يناصر قضية فيها الخير والحياة له ولاولاده من بعده،واذا تقاعس فالى الخراب هو ومن يأتي بعده .

وقد علمنا ان اللجنة التحضيرية للشركة ، وجهت في المدة الاخيرة كتباً الى الذين يترتب عليهم واجب العمل ، ذكرتهم فيه بخطورة مشروع هذه الشركة ونتائجها ، ورجت منهم «عقد الاجتماعات الخاصة والعامة واتخاذ التدابير الفعالة لتوسيع نطاق العمل في مختلف الجهات بيـــع الاسهم للمخلصين العاملين حتى تتمكن الشركة بعد كل هذا الجهد من الشروع في عملية الانقاذ».

وما احسن ما خاطبت اللجنة به اهل الغيرة من العرب قائلة : —

« ولا ريب ان كل مساعدة تسدى للشركة بالا كتتاب في اسهمها تضمن للمساهم ربحاً عاجلا وتكسبه شرف الذياد عن حياض الوطن المستصرخ ابناءه ، المستغيث بحماته ، وتنيله راحة الضمير لقيامه بواجبه مـــع الامة والوطن » .

ونعتقد ان هذه الكلمات ينبغي ان تنقش وتعلق في كل بيت ومنزل ، ليقرأها الاباء والامهات والبنون صباح مساء ، فيتأثرون بوحيها و يلبون استصراخها !

ووجهت اللجنة التحضيرية كتباً الى المكتتبين ترجو منهم ان يدفعوا بدل الاسهم التي اكتتبوا الى صندوق البنك العربي بالقدس او حيفا او يافا. والمأمول من المكتتبين الافاضل ان يسارعوا الى هذا فان الوطن الذي آثروا انقاذه ليس له طاقة للانتظار اكثر من هذا ، فلا يتوقع المكتتب الغيور ان عنده مهلة ريثما يطرق الجابي بابداره كما يطرقه جابي الحكومة ، فالعامل الوطني هو كل شيء في الامر .

كما ان اللجان الفرعية لمشروع القرش لم تصف حساباتها كما علمنا وتدفع ما لديها من مبالغ الى اللجنة العليا ، مع ان البلاد بحاجة شديدة الى هذا لتتمكن بعد ذلك من انقاذ الارض التي لم تنشب بها بعـــد المخالب الصهيونية .

الشركة تنقذ اكثر من (٢٠٠٠) دونم

تعاقدت لجنة صندوق الامة العليا مع السيد محمد سعيد الشنطي المتعاقد مع السيد عبد القادر القباني ، على شراء حصة الاخير في وادي القباني وتبلغ اكثر من (٢٠٠٠) دونم ، بثمن ثلاثة جنيهات لكل دونم . ودفعت اللجنة من اصل هذا المبلغ ١٤٠٠ ج ف ولما كانت الغاية من هذا العمل هو بقاء الارض عربية بايدي الوطنيين فقد اتفقت اخيراً مع السيد عبد الحميد البيبي على ان يشتري الارض من عبدالقادر القباني . وقد تم الاتفاق على هذا المنوال واستردت اللجنة المبلغ الذي دفعته مع زيادة ٢٠٠ ج ف ربحاً لصندوق الامة . وهذا عمل مشكور للجنة . فنرجو منها ان تجعل عملها مستمراً ، كما نرجو من المكتتبين ان يشدوا ازرها بدفع ما اكتتبوا به .

وكلمتنا الاخيرة ، انه من حسن طالع هذه الشركة ان قام على رأسها الاداري المالي الخبير عطوفة احمد حلمي باشا .ووقف على خدمتها وانجاحها ما حباه الله من كفاية وجدارة ، وعندنا انه لو جعل امر هذه الشركة كله بيد حلمي باشا لكان خيراً للشركة وخير الشركة هو خير الوطن . لان توفر الجهد الفردي على هذه الاعمال في دور لم تزل فيه روح التواكل والاستناد الى الغير ، موجودة ، لافضل واحسن ! وعندنا ايضاً انه لو انفرد حلمي باشا بهذا العمل لازدادت الثقة اضعافاً وكثر الا قبال على ما نعتقد ، ونحن لا نقصد بهذا مس اي كفاية من كفايات الذين وضعوا اكتافهم تحت هذا العبء ، وانما المراد قوله ان روح التواكل تقعد بالمشروع عن التقدم فيمضي الوقت سدى،فتضيع الفرصة منا بقدر ما ينهزها الصهيونيون .

هذه كلمة جوهرية في قضية حيويه ، نوجه اليها انظار الذين يهمهم امر هذا الوطن البائس ؟

الحكومة العربية السعودية وامارة شرق الاردن

ما هو محو الاعتراف المتبادل بينهما حديثاً على يد الانكليز ولندن ؟

المقدمات والنتائج

فوجيء الناس في هذه الآونة الاخيرة بشيء يسمى تبادل اعتراف سياسي وقع بين الحكومة العربية السعودية وامارة شرق الاردن ، مؤداه ان سمو الامير عبد الله يعترف (! ! !) « بصاحب الجلالة الملك عبد العزيز ملكا على المملكة العربية السعودية التي تشتمل على الحجاز ونجد وملحقاتها [1] » ، وان جلالة الملك عبد العزيز « قد قرر الاعتراف بصاحب السمو الامير عبد الله (! ! !) اميراً على شرق الاردن [2] »

واول ما ذاع من خبر هذا الاعتراف ذيوعا رسمياً ان المقر الاميري في عمان نشر فجأة صورة برقية واردة من مكة بتوقيع الملك عبد العزيز ، ولم ينشر المقر معها صورة اي برقية صادرة من عمان من سمو الامير ، فكان هذا الخبر الابتر لايخلو من دواعي الحيرة ، ونص برقية مكة المذاعة من قبل المقر الاميري هو :

« قد علمت مع السرور بانتهاء المخابرات الرسمية في سبيل اقرار اعتراف متبادل بين سموكم وبيني وبين حكومتينا

واني اغتنم هذه الفرصة كي اقدم تحياتي لسموكم ولاعرب عن أملي بان هذه الخطوة ستعد اساساً متيناً للعلاقات الودية والتعاون بين بلادينا

(التوقيع) عبد العزيز »

ومن هذا لا يعرف اهذه البرقية هي جواب مكة الى عمان ام جواب عمان الى مكة ، رغم قول المقر ان جوابا مثيلا ارسل الى مكة.

الصحف العربية

ثم جاءت الصحف العربية وخاصة في فلسطين ، فاستقبلت هذا الخبر بالابتهاج والسرور ، وبعضها عقد الفصول المنمقة العبارة تنويهاً بشأن هذا الاعتراف ، وتمنياً الخير للعرب من ورائه ، واعتباره مرحلة من مراحل التقرب المفضي الى الغاية التي ينشدها كل عربي ليس على عينيه غشاوة ، وهي التقريب بين ملوك العرب وامرائهم ليكونوا في العمل لخير العرب صفاً واحداً وايدي مترابطة .

الصحف البريطانية

وانقضت عدة ايام فاذا بالصحف البريطانية تنبري مطرية الملك والامير لمناسبة عقدما دعته « معاهدة السلام » فراحت جريدة « ايفننج ستاندرد » تمدح الملك العربي قائلة « انه احد عظماء هذا العصر وانه اعظم ملك حربي ظهر بين العرب منذ وفاة محمد « صلعم »

وهذا القول ينشرح له صدر كل عربي يود ان يرى في الجزيرة ملكا حربياً عسكريا يعمل على حفظ حوزة الجزيرة وتقليص ظل الاجانب من اطرافها وجوانبها ، حتى اوسع حدودها التي عرفها العرب والخلفاء الراشدون وبني امية وبني العباس. واذا وضعت كلة « الايفننج ستاندرد » على المحك فلا تخرج غير كلمة فيها حق ولكن يقصد بها الغلو في الاطراء في حالة معينة ! ! !

وراحت جريدة « المانشستر غارديان » (وهي اشد الصحف البريطانية عطفاً على اليهود والحركة الصهيونية) تمدح سمو الامير الهاشمي وقالت : « ان هذه المعاهدة التي قربت بين القلوب ستقوي عزيمة اولئك الذين ينشدون الوحدة العربية » وهذا اغراء مابعده اغراء وخدعة مابعدها خدعة !

* * *

نصوص المكاتبات الرسمية

ولنعد الآن الى نصوص المكاتبات الرسمية المتبادلة بشأن هذا الاعتراف لنعلم ماهيتها بصورة عامة . فهي كناية عما يلي :

١ — كتاب ارسله رئيس وزراء شرق الاردن في ٢٥ ذي القعدة ١٣٥١ — ٢١ آذار ١٩٣٢ الى المندوب السامي البريطاني لشرق الاردن اي السر ارثر وكهوب، يتضمن رغبة سمو الامير وحكومته في تأسيس علاقات ودية متينة بين امارة شرق الاردن والمملكة العربية السعودية » وفي الاعتراف بصاحب الجلالة الملك عبد العزيز ملكا على المملكة العربية السعودية التي تشمل الحجاز ونجد وملحقاتها . وان

---

(١) كتاب رئيس وزارة شرق الاردن « الى المندوب السامي البريطاني لشرق الاردن » في القدس (٢) كتاب وزير الخارجية في المملكة العربية السعودية الى « المندوب فوق العادة والوزير المفوض البريطاني » في جدة .

مكاتبة مثل هذه تقدم بالوقت عينه الى حكومة « صاحب الجلالة البريطانية في المملكة المتحدة » من قبل الحكومة العربية السعودية تتضمن مثل هذه الرغبة ، وان هذا الاعتراف سيكون نافذ المفعول « من التاريخ الذي فيه تبلغ حكومة صاحب الجلالة في المملكة المتحدة في آن واحد ، كلا من الفريقين المختصين صورة مصدقة من المخابرة التي تلقتها من الحكومة الاخرى » .

٢ — كتاب ارسله وزير خارجية الحجاز ونجد بهذا المعنى نفسه مع استعمال العبارات والتراكيب عينها تقريبا ، الى « المندوب فوق العادة والوزير المفوض البريطاني » في جدة .

٣ — برقية جلالة الملك الى سمو الامير وبرقية سمو الامير الى جلالة الملك وكلتاهما بنص واحد وليس في احداهما مايفيد ايهما الخطاب والجواب !

* * *

العلاقات بين نجد والحجاز ، وشرق الاردن

وكل من يتتبع سير العلاقات واطوارها والوانها بين حكومتي الملك والامير منذ قيام الحكم السعودي في الحجاز الى اليوم ، يعلم ان هذه العلاقات كانت ولم تزل تديرها الحكومة البريطانية قبضاً وبسطاً ، سلماً وحربا ، اثارة وتسكينا ، وخاصة اذا علمنا ان سمو الامير لا يستطيع ان يأتي بحركة ما ظاهرة او خفية ، بينه وبين الملك السعودي ، الا اذا كانت السلطة البريطانية مجيزة هذا بصورة ما . كما ان الملك السعودي لم يقدم مرة واحدة على التصرف بهذه العلاقات تصرفا مبنياً على ارادته الحرة المطلقة ، مع قول « الايفننج ستاندرد » انه اعظم ملك حربي قام في الجزيرة بعد الرسول الاعظم (صلعم) .

« معاهدة السلام » هذه

والناظر في هذا الصلح « او معاهدة السلام » ، والمراعي سير الاحوال في شرق الاردن وفلسطين والصحراء حتى العراق ، يعلم حق العلم ان هذا الصلح ان هو الا رغبة الحكومة البريطانية في تقرير وضع ثابت بين شرق الاردن ، والحجاز ونجد ، يشمل البادية ، وهو الوضع الذي شرعت هذه السياسة ترمي اليه وتمهد له الطرق منذ ١٣ سنة ، وقد بلغت مشروعاتها الاستعمارية بين العراق والبحر المتوسط دوراً عظيماً من النجاز والكمال ، فانابيب البترول بلغت قلب الصحراء وسكة الحديد بين بغداد وحيفا نراها اصبحت قريبة خرجت من حيز المشروع المخطوط ، الى حيز القضبان والخطوط ، فرأت هذه السياسة التي بلغت هذه الايام من السؤدد والقوة في شمال الجزيرة ما لم تبلغ مثله قبل الآن ، ان تبني هذا الوضع بناء نهائياً ، وتسجل صكوكه في « دوننج ستريت »

في لندن ، وتبلغه تبليغاً رسمياً الى الملك العربي في الحجاز والامير الهاشمي في شرق الاردن الذي اخذت السلطة البريطانية منه كل شيء . . .

مقدمات هذا الاعتراف

اما مقدمات هذا الصلح او « معاهدة السلام » على حد تعبير الجريدة الانكليزية فهي :

بعد حركة ابن رفادة صيف السنة الماضية ، المعلومة الاصل والمصدر والمورد ، بدأت الحكومة البريطانية تتخذ الوضع النهائي الثابت ، فبدأت في العقبة فبنت فيها المخافر ، وحولتها الى منطقة اكتسبت صفة حربية الآن ، وقد كان تحويلها من الدقة بحيث زارها غير مرة قائد الجيش البريطاني في مصر ، وفي كل مدة بعد انقضاء حركة ابن رفادة الى اليوم كان ولم يزل المندوب السامي لفلسطين يطير الى العقبة ويشارف على الحالة .

العقبة ومعان

ولما تم العمل في العقبة ، باشرت السلطة البريطانية مفاتحة الحكومة العربية السعودية باقرار الوضع الذي اول مظاهره « معاهدة السلام » هذه ، وكانت مسألة العقبة ومعان من جملة المسائل المعلقة بين ابن السعود والحكومة البريطانية ، وهما المنطقتان اللتان تنازل عنها الملك علي الى اخيه الامير عبد الله ، يوم ولي الامر في الحجاز بعد المرحوم والده جلالة الملك حسين ، وكان مقره وقتئذ في جدة ، ولا ريب ان هذا التنازل كان بطلب السلطة البريطانية اذ عرفت كيف تستفيد من ابن حليفها وهو في احرج الاوقات واضنك الازمات ، متخذة من هذا التنازل وسيلة لجعل المنطقتين تابعتين لشرق الاردن التي تديرها هي ظاهراً تحت ستار الانتداب وحقيقة ادارة استعمارية مباشرة . ولما استولى ابن السعود على الحجاز لم يقر كما علمنا هذا التنازل ، وكانت السياسة البريطانية بلسان السر كلايتن والسيد جورج انطونيوس الحت عليه باخذ اعتراف منه بشكل ما يكون معناه اقرار هذا التنازل ، العقبة ومعان ، والتخلي عن وادي السرحان (الذي يزل في ارضه اليوم مجاهدو سوريا) والقصد من هذا كي لا تكون حدود ابن السعود متاخمة للمنطقة التي ستسلكها سكة حديد حيفا بغداد ، ولا الحدود السورية ، فابى ابن السعود وقتئذ ذلك كل الاباء ، ولكن عقدت معاهدة بينه وبين الحكومة الانكليزية لم يزل العمل جاريا بها الى اليوم ، واعتبرت مسألة معان والعقبة معلقة بينهما هي وقضية سكة حديد الحجاز ، وارجيء البحث فيهما الى فرصة تالية . ثم لم نسمع من امرهما شيئاً الى اليوم .

زيارة المندوب البريطاني في جدة الى عمان

ومنذ مدة جاء القدس وعمان المندوب البريطاني في جدة ، وذهب الى عمان حيث قضى عدة ايام ثم رجع الى جدة ، ولم يمض وقت طويل على رجوعه ، حتى بوغت الناس بخبر « معاهدة السلام » المذكورة في

هذه الايام الاخيرة ، فنشر القر الاميري صورة البرقية التي تلقاها من مكة ، ثم وردت جريدة « ام القرى » وفيها صور المكاتبات التي لخصناها فيا تقدم .

المفهوم من هذه المكاتبات الرسمية

والملحوظ الظاهر في نصوص هذه المكاتبات ، انها مفرغة في قالب واحد ، او نموذج واحد ، عبارة عبارة ، معنى معنى ، فكأنها وضعت في الانجليزية بصيغة واحدة اولا ثم ترجمت الى العربية ، مع تغيير اسم المخاطب والمخاطب ، ودفعت للتوقيع عليها ، وميزتها البارزة هي :

١ — ان هذا « الصلح » او « الاعتراف المتبادل » او « معاهدة السلام » لم تتم مباشرة بين الملك والامير العربيين ، بل كانت نقطة الالتقاء وزارة المستعمرات البريطانية فهي اخذت من كل فريق بوقت واحد تقريباً كتاباً يتضمن رغبته في « الاعتراف » بالفريق الآخر ، على يدها وبواسطتها .

٢ — يؤخذ من نصوص هذه المكاتبات ان هذا الاعتراف ما كان ليعد نافذ المفعول الا من التاريخ الذي تقوم فيه حكومة صاحب الجلالة البريطانية في المملكة المتحدة بتبليغ كل فريق من الفريقين « صورة مصدقة » من المخابرة التي تلقتها من كل منهما ، يعني ان هذا الصلح ، انما الآمر به هو حكومة جلالته البريطانية في المملكة المتحدة ، فهي اوحت به وهي صدقته وبلغته الى كل فريق من الاثنين ، وظاهر كل الظهور ان مقصد الحكومة البريطانية من هذا التصديق ليس خشيتها من ان يقدم احد الفريقين او كلاهما على نقض هذا العهد او الاخلال به ، بل لكي تجعل من هذا وثيقة رسمية بيدها تجبر كل فريق ان يتقيد به تحت رعايتها ومشارفتها ، ولكي يكون لها حق الرقابة على هذا العهد . ولا نعلم ان هناك طريقة خير من هذه الطريقة تختارها السياسة البريطانية لامتلاك الازمة الحال بين نجد والحجاز ، وشرق الاردن ، فكأنها تفرض على الفريقين هذا الصلح فرضاً وهي تقول : « رب قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل » .

***

نتائج هذا الاعتراف

اما نتائج هذا الصلح فهي كما نرى :

١ — ان قضية العقبة ومعان طارت الى الابد اوما دام الانكليز في الوجود (١) . فان اعتراف ابن السعود بامارة شرق الاردن بحدودها الحالية يتضمن الاعتراف ضمناً بل صراحة بان العقبة ومعان هما من املاك الامارة ، وبهذا يكون ابن السعود اسقط دعواه بالمطالبة بهاتين المنطقتين .

٢ — ان هذا الاعتراف بامارة شرق الاردن بوضعها الحالي هو اعتراف ضمناً بالانتداب البريطاني عليها ، والانتداب البريطاني في شرق الاردن وفلسطين واحد .

٣ — اصبح الانكليز اليوم هما اصحاب الموقف مباشرة من جنوب خليج العقبة فشرقا الى قرب وادي السرحان ثم يتجه خط الحدود شمالا فيقف في نقطة هي بين قريات الملح وقصر الازرق ثم يتجه شرقا حتى يقف في نقطة معينة في بادية الشام ومن هناك تبتديء حدود العراق بالبادية .

٤ — ان هذا الاعتراف من ملك مستقل بامارة واقعة تحت الانتداب البريطاني مباشرة ، فيه كل المزايا التي يستطيع المنتدب ممارستها لمصلحته وجهته .

الخلاصة

وكلمتنا الاخيرة ان هذه مرحلة نهائية من المراحل التي لم تنقطع السياسة البريطانية عن العمل لها مدة ١٣ سنة حتى حققتها على هذه الصورة وبهذه الوثيقة ، خدمة لمصالحها الاستعمارية ، ووضعاً ليدها على مقدرات شمال الجزيرة باسرها مع بادية الشام ، وهذه حلقة من سلسلة مواصلاتها الامبراطورية البرية بين جنوب افريقية فالسودان فمصر ففلسطين فشرق الاردن فبادية سورية فالعراق .

***

زيارة وزير المستعمرات

وفي هذه الظروف والاحوال يأتي وزير المستعمرات الى فلسطين وشرق الاردن ليشارف على الحالة والوضع الجديد . واما « معاهدة السلام » الحقيقية بين الحجاز ونجد وشرق الاردن فلا نعلم متى يأذن الله بها .

المصالح البريطانية

واما هذه « المعاهدة » كما تسميها الصحف البريطانية ، فهي في نظرنا « معاهدة السلام » للمصالح البريطانية الاستعمارية . ولا ندري اكان جلالة الملك عبد العزيز يعاقد على هذه الصفقة وعلى هذا الوجه ، لو كان لديه صورة صحيحة دقيقة عن شرق الاردن وفلسطين .

ضالتنا المنشودة

ولم تزل ضالتنا المنشودة ان يكون ملك عربي قوي الشوكة ، عزيز الشأن ، قوي البأس في الجزيرة ، وان يتعاقد ملوك العرب وامراؤهم على ما فيه خير العرب وتوحيد كلمتهم ، ولكن على ان لا يعترف الملك المستقل بالانتداب ضمناً ، وان يكون التعاقد مباشرة لا عن طريق لندن و « المندوب السامي » و « الوزير المفوض » !

« عربي »

(١) الا اذا كان بيد جلالة الملك ابن السعود رغم هذا الاعتراف تحفظات تخوله حق المطالبة بهاتين المنطقتين واستردادهما ، ولكن ليس في نصوص المكاتبات اي اشارة الى هذا

نظرات سائح في الصحف

ما اقصرها من كذبة

كم ضحكنا حينما كنا في اجتماع يافا الكبير وشاهدنا ما قام فيه من كر وفر ، وكيف ان بعض المتزعمين والوجهاء حاولوا ان «يبيعوا» للناس البطولة وان يتظاهروا بفكرة اللاتعاون «من الوزن الثقيل» ، وكيف انهم اعلنوا بصوت «داو» وخيلاء ظاهرة استعدادهم للتضحية بالكراسي في سبيل كرامة الامة وحقوق الوطن !!

ضحكنا لاننا لا نعرف لهؤلاء « الابطال الجــــدد » صفة غير الحكومية ، ولا لوناً غير الوصولية ، ولا موقفاً غير الاستهتار بالقضية الوطنية ومقتضياتها . وقال بعضنا احبولة تنصب ، ولعبة تلعب !

ولقد حاولنا ان نخادع انفسنا انسياقاً وراء الامل — وما اضيق العيش لو لا فسحة الامل — وقلنا لعلها بادرة خير ، واذا كانت كذبة فلعلها تكون طويلة العمر نوعاً ما ! ولكن ابى الحظ العاثر ، او قل الدهر الماكر ، ان تطول خديعتنا ولذاذتنا بهذا الامل ، فلم تكن الا اشاعة من تجربة ، واذا بالبطولة تذوب ، واذا باللاتعاون المتطرف ذي الوزن الثقيل يطير ، واذا بكرامة الامة تداس ، واذا بالحفلات تقام ، والمقابلات ترتب وتقع ، ويحضرها الذين باعونا البطولة بين الهتاف والتصفيق ، والزفير والشهيق !

وهكذا اعطيت الفرصة للسخرية منا ، والضحك علينا من قبل المستعمرين واليهود معاً .

ومع ذلك فاني اراهن انه لن يمضي شهر واحد حتى ننسى هذه الاهانة ، وحتى نجتمع لنستمع صرخات مثل تلك الصرخات بالبطولة والاستعداد لبذل الكراسي والحياة !! ثم «تبهر» هذه الصرخات بجنيه لناد وآخر لرقة كنفقة ، وثالث لصندوق الامة ، وصندوقي برتقال لابناء مدرسة ، وقفة ارز لاطفال الصحراء ، فيتعالى الهتاف و يرذد الجو صدى الايدى الصفقة ، والحناجر الصارخة : يعيش الزعيم — يعيش العظيم — يعيش ابو الوطن والوطنية . . . .

تقديم مذكرات لوزير المستعمرات وسر قدومه !

لعل اسخف ما اراد ان يبرره المستهترون والمتآمرون من المقابلات التي وقعت ، تقديم مطالب ومذكرات . ظناً منهم ان هذا الوزير جاء ليستلم مذكرات ، و يدرس مطالب الامة في بلادها . كأن العرب لم يملأوا الى الآن مخازن السلطات بمذكراتهم ومطالبهم ، وكأن الوزير يجهل امراض العرب واخطارها ، و ينقصه ان يستمع الى كلمة يقولونها ومذكرة يقدمونها ! !

والحقيقة التي نجزم بها جزماً ان هذا الرجل لم يأت الى فلسطين الا للسير خطوة واسعة في سبيل تأمين شهوات اليهود ، واندفاعاً وراء ضغط مطالبهم في فتح باب البلاد للهجرة اليهودية الواسعة من المانيا ، وفي فتح باب شرق الاردن للاستعمار اليهودي الضخم . واقامة الاوضاع التي تقتضيها المصالح البريطانية الاستعمارية ، وما تلك المؤامرة المجرمة التي كانت في فندق الملك داود قبيل وصول الوزير ، وما ذلك الحزب الذي الف في شرق الاردن والبرقيات التي طيرت الا مقدمات ترمي الى الاقناع بان لاهل شرقي الاردن رغبة في الاستعمار اليهودي . وربما كان الدرس والجدل هما حول نقطة ماذا كان للانكليز الحق بمنع تنفيذ رغبة اهل شرق الاردن والحيلولة دون وقوعهم في الخطر الذي لم يدركوه ! !

فيما نحفر هذه الهوات ، وتدفع الامة العربية الى السقوط فيها لتلقى حتفها الاخير نقوم نحن فنهزل ثم نهزل ثم نهزل لنقدم مطالبنا البائسة ؛ بل في الحقيقة لنعطي الفرصة للمستعمر فيذهب فيقول قابلت العرب كما قابلت اليهود ، وشربت مع العرب الشاي كما شربت مع اليهود ، واصحاب المصالح الحقيقة من العرب معنا بالقلب و بالروح . . . . .

يافا — شيلز — ليستر

ولن نمنع انفسنا من الحزن لان يافا لم تقف الموقف الكريم الذي يجب ان تقفه .

يذهب شيلز الى المدينة اليهودية فيقابله اليهود بما يقابلونه به ثم يأتي ليستر الى المدينة العربية فلا يتأخر اليهود عن مقابلته بما قابلوه من هتاف وتصفيق ، والعرب في يافا جامدون كأنه لا يجري شيء في بلدهم لا يتناقض مع مؤتمرهم ، وكانه لا ينزل في ساحتهم من لا تزال خطبته ترن في آذانهم من انه تلميذ بلفور ، ومن ان الكتاب الابيض ليس في نظره الا قصاصة ورق !

غزة الباسلة

واذا جمدت يافا ولم تتحرك في موقفها هذا فقد شاء الله ان لا يشتد بنا الحزن فكان موقف غزة الكريم وغضبتها المضرية المشرفة ، سواء في وجه الزائرين ام في التبرؤ من الخارجين على الوطن .

والمستهينين بكرامته ، ولن يضرهم ان يظهر منهم اثنان وقد وقفوا موقفهم هذا وقالوا كلمتهم في هذين الاثنين ! فلتعش غزة الكريمة العربية وليعش ابناؤها الاحرار الاباة .

الضحك على الذقون

وهو ماراد ان يفعله ممثل الطاغوت الاستعماري في فلسطين . اذ صحح سؤالا وجوابا برلمانياً رأى فيه بعض الغلطات . وقد اراد بهذا التصحيح ان يوهم العرب انه رجل حيادي لايعرف الا الواجب .

ونسي انهم قرأوا خطبته في البرلمان ، وعدم اهتمامه لتقارير الخبراء والكتب البيضاء ، بل لقد ظن انهم ينخدعون بهذه اللعبة والعرب يرضيهم هذا النوع من اللعب اللفظي فلايستشفون ماوراء زيارته من شر مستطير لفلسطين وشقيقتها شرقي الاردن الشقية بامرائها وزعمائها .

ولكن العرب لن ينخدعوا بعد الآن فقد نفضوا يدهم نهائياً من كل شيء يسمى عدلا وانصافا من المستعمرين .

واذا كانوا ضعفاء فان ضعفهم هذا لن يمنعهم من الاستمرار في التشهير بالظلم والظالمين والسخط على الاستعمار والمستعمرين الى ان يصبح هذا السخط وذاك التشهير عقيدة تملأ النفوس بالمقت والاشمئزاز ، وحينئذ يدور الفلك دورته !!

جدتي ، دمشق الكريمة !

وهذا الاجتماع الحاشد والصوت الصاخب الذي تناقلته الصحف عن دمشقنا الكريمة دليل على انها جادة غير هازلة ، وعلى انها لن تستسلم للايدي الملوثة تشوه جمال حركتها الوطنية ، وتمسخ صورة وطنيتها الفياضة ، ومطالبها الصريحة بالسيادة والوحدة .

فما عسى هؤلاء المتربعين على الكراسي يفعلون بعد هذا الجد .

وهل تصل بهم الوقاحة الى التجاهل والاستمرار على الموقف الشائن ، الذي فيه اضاعة آلاف الارواح ، وانهار الدماء المهراقة في سبيل تلك السيادة والوحدة ؟ واذا كانت الوقاحة تصل بهم الى هذه الدرجة فهل تظل السلطات الاستعمارية تتجاهل هذا العبث الذي تعبثه بتمثيلها دوراً صبيانياً اذ تتعاقد مع رجال اصبحوا لا يمثلون الا انفسهم ، واصبحوا في جهة والامة جمعاء في جهة ثانية ؟

حفلة تدشين نادى الشبان المسيحيين والمقاعد لكبار العرب فيها !

ذكرت الصحف خبراً عجيباً وهو ان اعضاء من جمعية الشبان المسيحيين حانقون لانه لم يخصص من المقاعد الامامية في حفلة تدشين النادي الكبرى للعرب الا مقعد واحد في حين انه خصص مقاعد عديدة لليهود ومقاعد عديدة للانكليز .

والذي سرنا من هذا الخبر هو انه لايوجد الا شخص عربي واحد من الذين يقال لهم وجهاء ويحق لهم التقدم في الصفوف سيحضر هذه الحفلة الاستعمارية الصليبية معاً ، وان كبار المدعوين من العرب سيقاطعونها ضناً بكرامتهم وسخطاً على المؤامرات البشعة التي تحاك لبلادهم ، والصبغة الصليبية التبشيرية الاستعمارية التي تصبغ بها هذه الحركة التي يحاول القائمون بها ان يصبغوها بالثقافة والعلم حيناً بعد حين فمرحى للمقاطعين وبعداً للمواصلين ! !

نفثات

جمعية الشبان المسيحية

تبرع اغنياء الامريكان ، استغفر الله بل غني واحد بمئات الوف من الريالات ، استغفر الله بل من الجنيهات ، لبناء عمارة فخمة لهذه الجمعية ، وكانت من ابهى العمارات واجملها ، ولكن لما شيدت هذه العمارة في القدس ؟ لا في بيروت مثلا ؟ ولما استدعي اللنبي لتدشين هذه العمارة ؟ اليس في ذلك مغزى ؟ وكيف لا يشعر العربي او المسلم بالاستهانة والمساس لكرامته ؟ او ليس في هذه العمارة معاني الاستعمار المجسم ؟ وهل يلام المسلمون اذا قاطعوها او قد قاطعها اللاتين ؟ . اوليس من العار على كل مسلم وعربي ان يشترك في هذه المظاهر بعد ان يعرف هذا ؟

(٢) مقاطعة الحكومة

اجتمع « اناس » في ٢٦ آذار ، وكانوا متبلبلين ، كل منهم في واد ، و قد قرروا قراراً هزيلا نحيلا ومنه مقاطعة الحكومة ، في الدعوات والولائم ، ثم دارت دورة الدهر ، ومضى عدة اسابيع على هذ الاجتماع ، فجاء وزير المستعمرات ، فقام فريق يدعو لمقابلته !!

مضى علينا سنوات ، ونحن نطالب بريطانيا ان تفي بعهودها ، ونذكرها بصداقتنا ، وانا كنا حلفاءها ، ونستفز غيرة الشعب الانكليزي (النبيل) تارة ، ونستعطف الحكومات طوراً ، وقد تقلبت الاحوال وتغيرت الوزارات ، من الاحرار الى المحافظين ، الى العمال ، الى الوزارة القومية ، وارسلنا الوفود وقابلنا ايمري ، وشيلز ، وتشرشل ، فلم نظفر بشيء . فهل نرجع الى هذه الحكومة وهذه الامة بعد تجربة ١٥ سنة سلكنا فيها طريق الرجاء والاستعطاف ؟ والله ان الانكليز جادون في قهر عرب فلسطين ، وعازمون على ان يسقوهم كأس الصهيونية حتى الثمالة ، سواء عندهم أرجوناهم ام شتمناهم ! فهل نحن راضون ؟

جاء شيلز فقاطعته اليهود وعارضوه في تل ابيب ، واسقطوه ، وجاء ليستر الذي فتح باب الهجرة اليهودية وسهل لليهود شراء الارض من العرب ، فكان منا من « تشرف » بمقابلته والكلام معه واجراء العقد على « خبز وملح » !

(ع)

مولانا شوكت علي

بين آسية واوربة وافريقية واماريكة !!

سياسة — رياسة — دستور — مؤتمرات

٢

انتهيت في القسم الاول من الحديث الذي استمعته من مولانا عند الجواب الذي قاله الامار يكان له عند ماسألهم رأيهم في اوربة والشرق « اف اف لاوربة ! هي اعطتنا الكوكتيل والوسكي والجمة ، والشرق اعطانا الانبياء والاديان والشرائع »!

ثم قال مولانا ان في الامار يكان استعداداً غريباً للاستنامة الى الروح الدينية ، فبلادهم كناية عن تربة خصبة لنشوء النحل والفرق والمذاهب !

وكان طبيعياً جداً ان تسأل السيدات مسلماً منبسط الجسم ، بزيه الوطني الهندي ، على رأسه قلبق اسود يرصعه وسام صغير مستدير، احمر الديباجة هلالي الشكل ، كتبت فيه كلمة « خلافة » - بالتاء المبسوطة لا المربوطة — مسترسل اللحية الشرقية شعراتها بيضاء رمادية، وشعر رأسه مهندم ، يعرف الاسلام والمسلمين ، رحالة ، يطوي الاقطار طياً ، يتكلم الانكليزية كالاوردية، خبير بنفسية المستمعين ، رأيه في تعدد الزوجات في الاسلام!

سؤال قد يتعجلني القارىء بايراد الجواب الذي اجاب به مولانا سيدات امار يكا! ولكن القارىء لن يعد تثاقلي في الجواب « جريمة » لا تغتفر ، اذا قلت ان « التوفيق » الرباني ، امدني بشيء لا استطيع وصفه ، ولا تحديده ، فلم اشعر الا وانا مباده مولانا الضحوك الوجه، الرحب الصدر ، المجيب سائله على حين غرة ، بهذا السؤال :

« رويداً رويداً مولانا ! ولهذه المناسبة التي جاءت تجر اذيالها اثناء كلامكم على سيدات امار يكا، وسؤالهن اياكم رأيكم في تعدد الزوجات، هل لي ان اسألكم الدواعي التي دعتكم الى الزواج من السيدة قرينتكم الانكليزية المحترمة »

واذا بيد كفها كشطر من سقف البيت ، تنبسط في وجهي متهادية ، على مهل ، وقد انحسر عنها الكم الفضفاض الابيض ، الى ما فوق الساعد ، الغليظة العضل ، ثم قال : ابسط لك كل شيء ، وافصله تفصيلا ، فاني اعلم ان اقوالا جمة قيلت ، واستغرب بعضهم بل ما صدق ان « شوكة علي يتزوج انكليزية » ، وبعد ان امنني بهذا الجواب ، عدت الى استيفاء مراده بشأن جوابه الى سيدات امار يكية .

قال مولانا : قلت لهن فوراً : تعدد الزوجات اما ان يكون شرعياً واما الا يكون كذلك ، اذ ليس له وجه ثالث . اما تعدد الزوجات الشرعي فهو الذي يجيزه الاسلام على الكتاب والسنة ، واما تعدد الزوجات غير الشرعي فهو الساري الشائع في الغرب وعندكن!

قال مولانا : واقام هذا الجواب سيدات بلاد كولمب واقعدهن! ففيه حق ، وصراحة ، والحكم في المسألة بلا تعاريج !

ثم شرح لهن شرط العدل في التعدد ، وكل ما يقتضيه الحال من بيان ، فلم يلحظ منهن الا الارتياح الى هذا وتقبلنه بقبول حسن .

ثم انتقلنا الى « منطقة » اخرى في الحديث فسألته موقف اماريكا من الصين والشرق على الجملة . فقال ان الولايات المتحدة تعطف على الصين عطفاً كبيراً اولا لانها تود ان تقوم الصين على ساقيها ، وثانياً لانها لا تريد ان تستولي اليابان عليها . وسألته ما هو شعور الامار يكان اليوم نحو الحرب « العامة » الماضية، « والاعم » المقبلة . فقال عرفوا الآن انهم انما سفكوا دماء وازهقوا ارواحاً وخاضوا بحاراً وعبأوا صفوفاً ، وما كان اغناهم عن كل ذلك ، لانهم دخلوا معمعة لا ناقة لهم فيها ولا جمل ، فاذا وقعت الواقعة ثانية فهم على الحياد. ويقولون ان كليمنصو ولويد جورج خدعا الدكتور ولسون الطيب القلب .

ثم عرجنا على «منطقة» اخرى فسألته وهل تلقى الدعوة الى الاسلام في اماريكة نجاحاً ؟ فقال : نعم ، ولكن يشترط ان يكون المكلفون بهذا العمل قوماً اهل كفاية وجدارة ومعرفة بالانكليزية ، ولهم وقوف على احوال العالم ، محيطين بحقائق الاسلام ، تكون غايتهم بيان الاسلام لا جني الفائدة من وراء ذلك ، لانه من الصعب خدعة الشعب الاماريكي ! فاذا تيسر ان يرسل الى هناك نفر من خلص المسلمين المؤمنين ، فالشعب الاماريكي فيه استعداد روحاني عجيب كما قلت لك، واقرب الخير الذي ينتج عن هذا ان هذا الشعب العظيم الحساس، يصبح احسن وقوفاً على حقيقة الاسلام ومزاياه ومحاسنه .

(للكلام بقية)

حديث أبي الفتح المقدسي

اهلا بالحروف اللاتينية !

لاول مرة رأيت في سوريا الجنوبية العربية، الحروف اللاتينية، التركية الكمالية ، فاهلا ومرحباً بالزائر الكريم ، فقد كان «ابوه» صديقنا ، وبيننا وبينه خبز وملح !

ظهرت هذه الحروف اللاتينية بشكل « اعلان » اظنه من القنصلية التركية ، فاني لا اعلم التركية اصلا ، وعرضت على بعض الذين لهم وقوف عليها ان يقرأوا هذا الاعلان ، فقالوا كانوا يعرفونها لما كانت حروفها « شرقية » فجربوا حل المعمى ، وفك الرمز ، فكان جهدهم على غير طائل .

ولست ادري ما العلة في اصرار اصحاب هذا الاعلان على نشره بحروف لاتينية في هذه البلاد ، فاذا احتجوا بانه من اللازم ارسال صورة منه الى تركيا ، « والمراجع الرسمية » هناك لا تقبل الاعلان الا بالحروف اللاتينية ، قلنا على الرأس والعين ، فيمكن القنصلية ان تكتب الاعلان بعد نشره في الجريدة العربية ب « اللاتينية » ، واما نشره باللاتينية فمعاملة مكذوبة ، لان ليس من الذين يحذقون التركية عشرة بلمئة يحسنون فهم التركية « الملينتة » ، فلا تحصل الغاية من نشر الاعلان في فلسطين ، ولله في خلقه وتركه وعربه وحروفه شؤون !

سكرتير « في الجيب » ولكنه معذور !

ترى في غير مكان من «العرب» شيئاً مفصلا بخصوص «معاهدة السلام» بين شرق الاردن وجنوب الاردن — الحجاز ونجد . واكون « ممنوناً جداً » اذا اجلت قراءة هذا الحديث الى ما بعد قراءتك ما يتعلق « بمعاهده السلام » على ذكرها السلام ! فقد بلغني وسمعت وقرأت ان المعتمد البريطاني في عمان سيرحل الى جدة لاتمام صفقة المعاهدات وهي ثلاث ، حسن جوار ، وتبادل اعتراف ، وتسليم مجرمين ! وان المعتمد البريطاني مستصحب معه « السكرتير العام » لحكومة شرق الاردن وهو عربي . الى هنا ليس ما يدعو الى الغرابة ولكن من الان فصاعداً سندخل « منطقة خطرة » في هذه الرحلة فاسمع : من الاوراق التي بيد المعتمد تفويض من حكومة شرق الاردن مكتوب بشكل ما ، يفيد ، بعد السلام والكلام واكل البطيخ ، ان كل ما « يمضيه » سكرتير الحكومة في جدة ، « فالمقر » والحكومة يوافقان عليه ! هذه اصول «دبلوماسية» جديدة ، جامعة مزايا عدة لكونها « رخيصة ، وكويسة ، وبنت ناس »

هاشم السبع

وهذا شاب استقلالي الروح والنزعة ، صلب العقيدة لا يطأطيء للظلم ، ولا يصبر على الضيم ، رأى ان اليهود يحاولون ان يلوثوا بلدته قلقيلية باستعمارهم ، ويتخذوا من ارضها طريقاً الى « بيسارة » لهم ، ورأى ان مشروعهم يعاضد من جهات مرجعها السلطة ، من حيث كان على هذه الجهة ان تقف على الحياد على الاقل ، فقام السيد هاشم السبع يناضل عن كرامة بلدته ، وينبه الرأي العام الى المخاطر التي تستهدف لها قلقيلية من توطئة اكتافها للاستعمار اليهودي ، فكان هذا والحق يقال واجباً على رجل عربي حر النزعة الوطنية . ولكن ما عتم السيد هاشم السبع ان رأى كيداً شديداً يكاد له ، بالحاح وضغط ، فكان هذا الكيد من العوامل التي حملت ذوي قرباه على التجهم في وجهه اولا ثم على معاملته معاملة لا تختلف عن الاضطهاد الا بالاسم، فصبر وقاوم مقاومة الابي ، ومضى مضياً شريفاً في القيام بواجبه ثم انتهى الامر ، ثم علمنا ان السلطة تريد اخذه بقانون منع الجرائم ، فدهش الواقفون على حقيقة المسألة من هذا ، وعين موعد محاكمته اداريا نهار الخميس الاخير ، واعدت مواد العدد « للعرب » قبل ان تصل الينا اخبار هذه الجلسة فنطلع الناس عليها في العدد القادم .

يعلم القارىء من هذا انه يخلو كثيراً لهذه السلطة مطاردة النفر الاستقلالي في هذه البلاد واحداً بعد آخر ، بالدس والكيد تارة ، وبالاجراءآت الرسمية طوراً . وعقيدتنا الثابتة في وجه الحوادث مهما طغت وكشرت عن انيابها ، ان هذه المطاردة وهذا الاضطهاد هما عنوان فخر لتلك الفئة البارة ، لا محل الم وحزن، واذا كان يوهم المضطهدون انهم يفلوا من غرب هذا النفر الثابت العزم والعقيدة ، او ان يضعفوا من نفوسهم ، فقد ساء ظنهم ووهمهم ، لان هذه الفئة انما قامت عن عقيدة تخالط كل ذرة من ذرات القلب ، موقنة ان السبيل الذي تسير فيه شائك ، كثير العثرات ، شاق ، ولكنها تسير فيه عن بينة ، ومن كان هذا شأنه في جهاده فلن يزيده الاضطهاد الا صلابة في الحق وقوة على المثابرة والاستمرار .

ليس هاشم السبع عنصراً من العناصر المهددة للأمن ، وليست اعماله الا خدمات وطنية شريفة !! ولكن هو الاستعمار الذي يجعل الوطنية الحقة معاقباً عليها ، و « جرما » يجب تطويقه بالقانون !

ومهما يكن من امر ، فالعزائم ثابتة ، والقافلة تسير !

المستهترون

عرف الناس ان الاستاذ عادل جبر طلع على الجمهور في هذه المدة الاخيرة بمذهب جديد في التحليل والتركيب ، ولم يعجبه الكتاب ولا السنة ولا الرأي ولاالقياس ، فحكم على كل هذا « بالاحالة على المعاش » وقال لبعض الذين تفضلوا عليه بالنصيحة بان لا يكون مطية لجمعية الشبان المسيحية : « انا لي عقل ، فمن يقول بان هذه الجمعية « بطالة » فليأت الي لاحاجه و يحاجني » فقالوا له : « ما دمت تقول هكذا فلا ننصح احداً بان يحاجك » .

وكان هذا منذ عدة اسابيع على اثر اعلانه وتصميمه انه لن يتراجع عما عقد العهد والوعد والنية عليه وهو الوقوف تحت « قبةالاستعمار » حاسر الرأس ، يحف به « الوقار » ليخطب في موضوع قبة الصخرة . وشاء ربك ان يخذله جزاء ما انتوى ، وكان ميعاد القاء خطبته في ١٧ نيسان الجاري فابلغته حبيبته الفاضلة « الواي ، ام ، سي ، أي » ان الافضل للمستر آدل الا يلقي هذه المحاضرة ، فسمع واطاع ادباراً ، كما سمع واطاع اقبالا ، فكانت نتيجة حسابه كما يلي : اولا — انعمت عليه الامة بوسام «السخط» من الدرجة الاولى . ثانياً : عدته الامة من المستهترين بكرامتها والخوارج عليها . ثالثاً : كانت « الواي الخ . . . . » هي « المجرسة » له برفضها في الساعة الاخيرة خطبته .

رابعاً : ازدادت ثروته باسمائةمئة بالمئة ، فصارت بطاقة الزيارة التي في جيبه تكتب هكذا : المستر آدل : من المرشحين لوظيفة عند المستر بومن او قل الآن «بومان» . ولهذه المناسبة ننقل الى قراء «العرب» كلمة رقيقة نشرها في جريدة « الجهاد » المصرية كاتب فلسطيني كثير اللباقة ، وافر الرشاقة ، وهي لسلاستها لا تحتاج الى تعليق : —

سوءظات شرقية
آدل جبر

ورد هذا الاسم في برنامج حفلات افتتاح المركز العام الهائل الذي بني بالقدس لجمعية الشبان المسيحية الاجنبية وصوابه عادل جبر احد صحفيي القدس السابقين .

لقد قدم الاستاذ عادل جبر نفسه ليلقي خطبة في تلك الاحتفالات المذلة للاسلام والعرب وسيلقيها بين الخطب الاخرى التي منها خطبة للقس فلان عن حصار القدس في ايام الحروب الصليبية وخطبة للمرشال اللنبي عن فتح فلسطين الاخير الذي انتهت به آخر حرب صليبية كما قال المرشال الكبير وخطب أخرى تذكر أهل فلسطين بما صاروا اليه و بما ينتظرهم ان لم يتداركهم الله بمعجزة تنقذ المسجد الاقصى كما أنقذه على يد « البطل الخالد صلاح الدين » .

لم يبال الاستاذ عادل جبر بعواطف قومه الذين جرحتهم هذه الاحتفالات واعلنوا مقاطعتها ومقاطعة كل عربي يحضرها او يشترك بها ، بل والاحتجاج عليها وعلى بريطانيا التي اخذتها تحت رعايتها ، واليك هذا التلغراف :

« لندن في ١٥ ابريل — نشرت جريدة التيمس اليوم تلغرافاً لمكاتبها في القدس قال فيه ان الدوائر السياسيةالعربية عادت الى نشاطها فاصدرت اللجنة التنفيذية العربية بياناً بمقاطعة السر كنليف لستر وزير المستعمرات البريطانية . ونشر حزب الاستقلال — وهو اكثر تطرفاً من اللجنة التنفيذية — بياناً حث فيه العرب على مقاطعة الحفلات الاجتماعية التي يحضرها اللورد اللنبي ولا سيما حفلة افتتاح جمعية الشبان المسيحيين لان اللورد اللنبي يعد رمز السياسة التي ترمي الى هدم حرية العرب . ونشرت جريدة « الديلي هرالد » تلغرافاً لمكاتبها في القدس قال فيه ان السيدات المسلمات الفن منهن موكباً وسرن في الشوارع متظاهرات . وقد وصف اللورد اللنبي بانه جندي اعزل من جنود الصليبيين يقاتل لنصرة مبادىء الاستعمار » .

نعم ان آدل جبر قد اصر برغم هذا كله على القاء خطابه ، برغم توسلات قومه بان لا يفعل ، و بعد ذلك يلقي الناس اللوم فيما نزل بالشرق وأهله على الاجانب وحدهم !

ولا حول ولا قوة إلا بالله .

(فلسطيني)

دكتاتور

كنت في القدس هذا الاسبوع والذي قبله ، وشهدت من العرب ماسر « دكتاتوريتي » وما اغضبها ، اما السرور فكان هو المشهد الاخير فمحا آثار الغضب ، فاعتززت وتباهيت ، وعلوت وشمخت ، ومشيت في « باب الخليل » وعلى « طريق يافا » مشية الظافر ، العائد من المعركة منصوراً !

اما الذين خرجوا على اجماع الامة ، ودعوا وزير المستعمرات فاطعموه وسقوه فهم « لستريون » والله لن يستر عليهم .

اما الذين حضروا حفلة اللنبي فهم اربعة ، اكثر من ثلاثة بواحد ، واقل من خمسة بواحد . واذا حسبت ان العرب في فلسطين ثمانمئة الف نفس ، وقسمت هذا العدد على ٤ فتجد ان شاذاً واحداً لكل مئتي الف — هذا حسابنا في فلسطين ولا دخل لمثقال الفايز واخوانه فيه —

وان اربعة من ثمانمئة الف ليسوا شيئاً مذكوراً ولا رقماً مسطوراً ، ففازت الكرامة القومية ! وانتصرت العزة العربية ! ! هؤلاء هم «الالنبيون» « اللستريون » وسيعلم الذين « لنبوا » و « لستروا » اي منقلب ينقلبون ، والله ليس بغافل عما يفعلون . .

درويش

(بقية المنشور في ص ٢ من الغلاف)

فرفضت المحكمة هذا كل الرفض.

وعادت المحكمة تستجوب مثقال صاحب (رقم ١) من « الادونات » العرب وكانت سألته هل ذلك القسم يقسمه كل عضو فاجاب :

— نعم ، هذا القسم يجب ان يحلفه كل عضو ، ولكن القسم وحده لايكفي ، اذ ان هناك ارتباطاً آخر ليس مكتوبا في قانون الحزب ، على كل عضو ان يتعهد به في « محل مخصوص » وهذا لا ابوح به مطلقاً!

المحكمة : لاتبوح به مطلقا ! ! يظهر للمحكمة ان هذا الحزب له غاية ابعد مما يدل عليه مواد قانونه ، وبحسب ماجاء في استدعاء المدعي ، يلوح للمحكمة ان هناك « فضائح » متعددة ارتكبت في الخفاء ، ولكن التحقيق سيكشف عن كل شيء !

المحكمة : وكم هو عدد اعضاء حزب التضامن الى الآن ؟

ج : قبل ذهابنا الى القدس كنا بالظاهر خمسة او ستة ، وكان « الكمبيو » في ارتفاع ، والموسم مقبلا ، والوعود في الانخراط في الحزب كثيرة ، ولكن بعد عودتنا من القدس ، تغيرت معنا الحال . فالذين كانوا معنا في السر انكروا صلتهم بنا ، والذين ظهرت اسماؤهم جهراً صاروا موضوع سخط الناس ، فاكلنا « الخازوق » وحدنا !

س : جاوب المحكمة على الضبط او على التقريب على هذا السؤال وهو : كم هو عدد اعضاء الحزب الظاهرين والمستترين ؟

ج : هذا سؤال تنكشف به اسرار كثيرة ولست مستعداً للاجابة عليه!

س : لا بد من الاجابة عليه والا عدتك المحكمة ناكلا عن الجواب وتتخذ بحقك اجراءات اخرى وتستعمل كل الوسائل للوصول الى الحقيقة!

ج : نحن جميعاً « اثنا عشر » شخصاً ولنا رئيس ظاهر ، ورئيس مستتر ، والرآسة الظاهرة تابعة للمستترة والمستترة تابعة « لسلطة عليا » هي صاحبة القول الفصل في كل شيء . وهذا العدد (١٢) له رمز عندنا بحسب ما فهمناه اولا في عمان ثم في القدس ، وهذا الرمز هو اسباط بني اسرائيل !

س : حسن جداً ! لماذا سمي « حزب التضامن » بهذا الاسم ؟

ج : لما فكرنا في الاقدام على هذا العمل لم يغب عنا اننا سنتعرض للسخط والاذى واستنكار الامة لنا ، ولم نجد فينا شخصاً يتقدم اولا وحده ليكون « نموذجا » ثم نرتب خطة مبنية على الخبرة العملية ، ولما كانت « الضرورة » و « الالحاح » و « الضغط » تقضي بالعجلة ، فاقترح احدنا ان نتقدم معاً بوقت واحد ، « متكافلين متضامنين » فنقسم الغنم والغرم بيننا بالتساوي ولما كلفنا السكرتير بكتابة القانون كتب المادة الثانية هكذا : اسم الحزب « حزب التكافل والتضامن » الاردني .

فقال احد الاعضاء وعليه « مسحة من الادب » : والافضل ان تختصروا الاسم فجعلناه « حزب التضامن »

س : ما هو الغنم وما هو الغرم بنظركم؟

ج : الغنم هو كل ما نأكله اكلا ونقبضه قبضاً سواء في القدس ام في عمان . والغرم هو كل ما تنزله بنا الامة من مثل هذه « البضاعة » التي نراها في الصلت وعمان والمدن الاخرى .

س : من المسؤول يامثقال باشا عن هذا العمل ؟

ج : موش انا ! موش انا ! موش انا ، الف وخمسين مرة !

س : لماذا تكرر « موش انا » ثلاث مرات وتظهر استعدادك لتكررها الف وخمسين مرة ؟

ج : لان صح في قول المثل الذي لااحب ان اذكره على مسمع من المحكمة وهؤلاء الالوف من اخواني وابناء بلادي . وحينئذ قال « الادون » المحامي (رقم ١) : « ارجو من مخكمة تسأل ادون مثكال كل شيء بكل خرية »

الترجمة : ارجو من المحكمة الموقرة ان تسأل السيد مثقال كل شيء بكل حرية »

ثم استمر الادون المحامي فقال : « ارجوو ايزاً ان تحسب المخكمة ان ادون مثكال هون مثل يوم شابت [1] في كندافيد وتل افيف تمام »

الترجمة : « وارجو ايضاً ان تحسب المحكمة ان للادون مثقال من الحرية في هذا المكان مثل ما كان له يوم السبت في فندق الملك داود وتل ابيب تماما »

المحكمة : اذا لم تكن يامثقال باشا انت المسؤول بالدرجة الاولى فمن هو المسؤول ؟ وانت شيخ مشايخ بني صخر ؟

س : اي والله « موش انا » وصح فينا قول المثل [2] !

س : من وضع قانون حزب « التضامن » ؟ البقية تأتي

---

(١) اشارة الى يوم السبت الذي عقد فيه الاجتماع في القدس

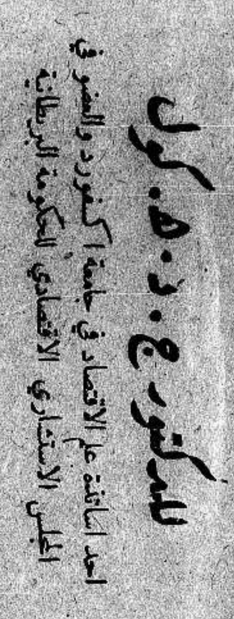
(٢) بعد انتهاء الجلسة اصر شباب الصلت وعمان على ان يعلموا المثل الذي كان يريد مثقال باشا ان يستشهد به فعلموا من الانسي انه كان يريد ان يقول : النذر للدير والـ . . . .



مطبوعات «العرب»

النظام السياسي

نظرياته وأشكاله



للدكتور ج. د. ه. كول

احد اساتذة علم الاقتصاد في جامعة اكسفورد والعضو في المجلس الاستشاري الاقتصادي للحكومة البريطانية

نقله من الانجليزية

عجاج نويهض

صاحب مجلة «العرب»

١٣٥١ - ١٩٣٣

اخرجت مطبعة «العرب» هذا الكتاب منطويا على سورة حسنة التنسيق للنظرية السياسية من اقدم عهدها حتى يوم الناس هذا، مسوقة احسن سياق في عشرين فصلا تضمنت موضوعاتها: علم السياسة وتحديده، الدويلات الاغريقية، روما القديمة، القرون الوسطى، عصر النهضة والاصلاح، هوبز وما كان له من تأثير، الثورة الانجليزية، روسو، الثورة الفرنسية، الفلاسفة الغلاة او الراديكاليين، هيجل وماركس مذهب داروين وتأثيره في السياسة، علم الانسان وعلم النفس، الاصول المتعددة للمجتمع السياسي، الحرب والثورة، الشيوعية، الفاشستية، الدول المتضافرة، تزلزل النظام البرلماني، الصراع بين الاشتراكية والرأسمالية

ثمنه ٦٠ ملا داخل فلسطين. ارسل الثمن طوابع بريد فيرسل اليك الكتاب على اي عنوان اردت

وكلاء (العرب) في البلاد العربية

* بغداد — السيد عبد الكريم افندي خضر صاحب مكتبة الشرق
* دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
* بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية — شارع البوسطة والحاج عبد الرحمن بيوت — باب ادريس
* نابلس — السيد ماجد القطب
* حيفا — السيد توفيق الزعبلاوي
* مكة — السيد عبد الله بن سليمان المزروع
* تونس — السيد محمد الامين واخيه الطاهر
* صنعاء — السيد حسين الحبش
* الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
* القاهرة — السادة عيسى البابي الحلبي وشركاه بجوار المشهد الحسيني
* يافا — السيد محمد زكي عبده قرب السرايا
* الصلت — السيد سري العالم
* عمان — السيد محمد سعيد جعفر
* القدس — السيد يعقوب الجيلاني — سوق خان الزيت

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشا فلسطينيا

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيها فلسطينيا

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماركية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب «العرب» ص. ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي «جريدة العرب» القدس. (التلفون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

***

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبعة «العرب» القدس